روايات عصير

ادوينا شور

جزيرة الحب

www.elromancia.com

مرمورية

٢٤٠

روايات عبير

HARLEOUIN - "ABIR" - No. 240

جزيرة الحب

ومع اقتراب الطائرة من الأرض تصبح التفاصيل اكثر وضوحا وتصبح «برايونى » اكثر قدره على التمييز . وجه أسمر لشخص طويل القامه يقف بين الجمع المنتظر .. إن الرجل الذى تخيلت أنه « كيل » ،هو بالفعل « كيل » كاد قلبها يتوقف عن العمل لحظة اليقين، فزوجها ليس فى نيويورك كما قال « ديريك» ولكنه هنا فى « بارا » وفى عضون لحظات ستهبط الطائرة وستنزل « برايونى » درجات الطائرة ، وتتجه نحو قاعة الاستقبال . وستتجه نحو « كيل » للقاء لم تكن أبدا مستعدة له ؛ وهاهى الآن على أرض « كيل » .

لبنان	٢٢٥٠ ل ل	الكويت	١,٥٠٠ د	اليمن	٦,٤٠ ر	U.K. 2,40	
سورية	٤٠ ل س	الامارات	١٩,٢٠ د	تونس	٢,٤٠ د	France F 16	
الأردن	١,٥ ف	البحرين	٢,٤٠ د	ليبيا	١,٦٠ د	Greece Drs 320	
العراق	١,٢ ف	قطر	١٩,٢٠ ر	المغرب	٨ د		
السعودية	١٠ ريال	عمان	٢,٤٠ ر	مصر	٣٠٠ ق	Cyprus P 2,40	

الفصل الأول

اعتقدت « برايونى » أنها رأته والطائرة الصغيرة توشك على الهبوط ببطء . . «كيل » ؟ من المستحيل . فمن المفترض أن يكون « كيل بوشانان » بنيويورك الآن؛ ليسوق كتابه الاخير ومن المفترض بعدها أن يطير إلى أنيوستراليا مباشرة . هذه هو ما أكده لها « ديريك » وبالطبع صدقته ، فمصادر معلومات شريكها فى العمل لم تعجز أبدا عن الوصول إلى أدق التفاصيل رغم استخدامه لطرق غامضة للحصول على المعلومات . . وحاولت « برايونى » أن تتغلب بهدوء على صدمتها وفشلت .

ومع اقتراب الطائرة من الأرض تصبح التفاصيل اكثر وضوحا وتصبح «برايونى » اكثر قدره على التمييز . وجه أسمر لشخص طويل القامه يقف بين الجمع المنتظر . . إن الرجل الذى تخيلت أنه « كيل » ،هو بالفعل « كيل » كاد قلبها يتوقف عن العمل لحظة اليقين، فزوجها ليس فى نيويورك كما قال « ديريك» ولكنه هنا فى « بارا » وفى غضون لحظات ستهبط الطائرة وستنزل « برايونى » درجات الطائرة ، وتتجه نحو قاعة الاستقبال . وستتجه نحو « كيل » للقاء لم تكن أبدا مستعدة له ؛ وهاهى الآن على أرض « كيل » .

كيف تركت « ديريك » يقنعها بالعودة إلى هنا ؟ ولأى سبب ؟ لا تستطيع «برايونى » إن تصدق كل ما يحدث . . استرخت فى المقعد ،وأغمضت عينيها حتى استمعت لصوت امرأةامريكية تخاطبها وتقول « إننى اعرف بما تشعرين

فهبوط طائرة بالقرب من سطح مائى أمر مخيف » وضحكت المرأة الشقراء متوسطة السن بعد أن رددت هذه الكلمات . فابتسمت لها « برايونى » ابتسامة خاطفة . . وبالطبع لم تفهم السيدة الامريكية سر مشاعر « برايونى » ، وفى نفس الوقت لا تعرف « برايونى » ، إن كان التأثير الأول للصدمه قد زال . . فهى غير مستعدة لأى لقاء ، غاضبة من « دبريك » ، وغاضبة بشكل اكبر من نفسها لقبولها خطط «دبريك» .

« يجب أن نتجه إلى « بارا » يا « بريونى » فهناك سأعرض مجموعة أزيائى القادمة ولم يبق سوى الترتيبات الأخيره مع المشترين . هذه هى فرصتنا الكبرى للانطلاق إلى الولايات المتحدة لذلك يجب ان تشاهدى بنفسك اهمية الاحساس بالمكان لكى يظهر هذا الأحساس فى تصميماتك للأزياء الجديدة » . . هذه هى كلمات « ديريك » التى تدوى الآن فى أذان « بريونى » « لتذكرها بجمله عن مجموعة الأزياء القادمة كما لو كان قد صممها بالفعل ، ولم تعد مجرد صور مثيرة تدور بخاطره . . ويبقى عليهما أن يحولاها إلى «سكتشات» ملموسة . وقد سبقها عقل « ديريك » بتسعة اشهر ولأن أرادته وعزيمته كانتا قد استحوذتا عليه لاحتكار السوق الامريكية لم تستطع « برايونى » مقاومة افكاره الجريئة وبالتالى جاءت إلى هذا الركن البعيد « بارا » ؛ لتستفيد من كل مؤهلات هذه المنطقة . . بجسمها الفنى وذوقها الرفيع والتعبير عن كل ذلك فى مجموعة أزياء الموسم القادم فى ابريل وهكذا تكون لهم كل مؤهلات النجاح .

وفى هذا المكان الرائع توجد قلعة تأسره قلاع التاريخ الماضى وقصص السحر . قلعة تطل على البحر لها خلفية تأسر القلوب وتجذب الانظار . . قلعه تناسب مجموعة الأزياء القادمة وتشجع اى مصمم أزياء على الاستفادة بكل جمالها وسحرها .

و« بريونى » أرادت لهذه المجموعة كل النجاح ايضا . . وقد تكون اكثر رغبة من « ديريك » فى تحقيق هذا النجاح . ولأنها كانت على يقين أن « كيل » فى الطرف الآخر من الأرض وافقت « بريك » على السفر إلى «بارا» اول تصميماتها

للمجموعة الجديدة .

ورغم كل شىء مازالت « برايونى » تتطلع إلى مجموعة أزياء رائعة لموسم الشتاء القادم تمزج بين الكاشمير والنويد ، وتحوّل كل ما هو تقليدى ، ومعتاد فى عالم الأزياء إلى شىء ينبض بالحياة والاثارة .

وكان لـ «ديريك» تلك القدرة الفائقة على اضفاء لمسة من الحيوية على كل التصميمات .

وبعد ان اختبرت « برايونى » كل مواد الكاشمير فى الجزيرة الاسكتلندية امضت اسبوعا آخر فى جزر « هاريس » و « لويس » لدراسة مادة التويد الخام ومعرفة ان كان يناسب تصميماتها أم لا وكانت تنوى البدء فى هذه التصميمات على الفور .

ولكن الآن اصبح الموقف يختلف تماما . . لأن « كيل » فى الجزيرة وبالتالى فمن المستحيل أن تستطيع « برايونى » إمضاء الاسبوعين فى الجزيرة ولم يعد امامها سوى العودة إلى « فينلاند » و « لندن » على الطائرة المسافرة فورا .

« وبهبوط الطائرة قالت « برايونى » للسيدة الأمريكية : « أن الهبوط تم بهدوء» . . . وها هى تتابع المناظر البديعة من حولها فى منطقة « بيج بيتش » وتتعرف على الطريق الضيق الذى توقفت عليه الطائرة الصغيره ذات العشرين مقعداً . . ينظر السائحون للمكان بكل إعجاب ، وكاميراتهم تلتقط أجمل المناظر من كل ركن .

وعن بعد تستطيع « برايونى » رؤية « كيل » ، ورغم عصبيتها ، وقلقها يستطيع ملاحقة انفاسها ودقات قلبها المتزايده فى السرعة .

فهى تعرف ان هذه الانفاس السريعة ، والدقات المتلاحقة تحدث دائما كلما رأت « كيل » ؛ حتى عندما شاهدته فى التليفزيون تكرر نفس الموقف عندما رأته لأول لحظة . فهو يعرف كيف يأسرها بلا تردد . وهذا هو ما حدث عندما التقيا للمرة الأولى منذ ثلاثة أعوام ونصف ، وما يدهشها هو رد فعلها الذى لم يتغير حتى الآن كلما عاشت نفس الموقف .

وها هى تعبيرات وجهه تجسد كل العبوس ، وانعدام المشاعر ، ووجهه يطل عاليا من بين باقى المنتظرين . . ولم تستطع « برايونى » أن تقاوم حركة عينيها لمتابعة كل تعبيرات « كيل » ليبعد شعره عن عينيه ويلوح بيده ناحية الطائرة ثم ليرسم ابتسامة هادئة على وجهه .

لقد اعتاد أن يرسم على وجهه هذه الابتسامه كلما شاهد أول خطوه من خطى « برايونى » أو كلما لمحها من خلف زجاج نافذة الطائرة وهى مازالت جالسة على مقعدها . . فلم هذه الابتسامة الغريبة ؟!

ومن ذا الذى يستقبله « كيل » الآن ؟ لا تعرف « برايونى » أى أجابة هذه التساؤلات ولم تشعر سوى برجل عجوز خلفها يعطيهامعطفا الجلدى الذى كادت تنساه .

« إن اردت أن احمله لك حتى نخرج ، فلا مانع » قال الرجل العجوز مبتسما بلهجة محلية أصيلة .

وكانت « برايونى » تريد أن تقول إنها لا تريد أن تخرج من الطائرة على الأطلاق إنها تود البقاء فى الطائرة بقدر المستطاع ؛ لتجتنب « كيل » ، والآن عليها أن تحنى رأسها فلا يلمحها « كيل » وشكرت « برايونى » الرجل العجوز ثم اختفت ابتسامتها مع اول خطوة تطأها اقدامها على الأرض .

تتذكر « برايونى » الآن تخطيط « ديريك » لهذه الزيارة المدرسية والتى لم تتوقع أبدا ان تفاجأ مع بدايتها بوجود « كيل » فى المطار . . توقيت غير سليم . لقد تعجلت للسفر بإلحاح « ديريك » عليها ، وذهب هو إلى « لويس » لاستكمال باقى الخطوات اللازمة لهذا المشروع الجرىء .

من بين الحشد الكبير المنتظر فى المطار لا تستطيع « برايونى » رؤية « كيل » وبعد أن وضعت حقيبتها مطمئنه على الأرض وبدأت فى التقاط انفاسها وقفت فى طابور مراجعة الاجراءات . ولكنها كادت تفقد كل توازنها عندما شعرت بيد تربت على كتفها من الخلف . فتراجعت إلى الحائط لتتكىء عليه ، وتلتفت إلى الخلف ببطء ؛ لتتعرف على الشخص الذى يربت على كتفها . . واعتقدت

«برايونى » أنها ستجده الرجل العجوز الطيب الذى حمل لها المعطف .

ولكن هل ستظل واقفه فى مكانها خائفة من التعرف على الشخص الموجود على بعد خطوة واحدة منها ؟ . . كان هذا سؤال « كيل » لها فبهدوئه المعتاد نطق هذه الكلمات وبدا عليه الاستمتاع بصدمتها . أما « برايونى » فهى عاجزه عن ابداء اى رد فعل كما لو كانت لم تره من نافذة الطائره ولم تعرف أنه يقف فى انتظار شخص ما . « كيل » ! . . قالت « بريونى » بصوت ضعيف خائف يشبه السؤال الحائر لو كما أو كانت تراه للمرة الأولى وتنطق اسمه ايضا للمرة الأولى .

لم تجد « برايونى » اى كلمة تنطق بها سوى « أهلا » ووضعت يدها اليمنى فى يده اليسرى فبدت كما لو كانت تمسك بيده . لقد امسكت بيده للمرة الأولى بعد أن التقيا بأربعة أشهر ، وبعد أن تذكرت هذا الموقف بدأت نبضات قلبها تسرع مرة أخرى دون أن تستطيع السيطرة عليها .

سحبت « برايونى » يدها لسماح من « كيل » وبابتسامة ماكرة منه عرفت «برايونى » أنه يدرك مدى ارتباكها وتوترها .

وفجأة يقاطع « كيل » كل هذا المشاعر ؛ ليعرّف « برايونى » برجل رمادى الشعر تبدو عليه علامات الوقار . . فيقول « كيل » : اسمح لى يا سيد « هنريك» ان اقدم لك « برايونى هايوارد » وتوقف « كيل » لحظات ليقول : « هايوارد » وهو اسم عائلة « برايونى » الذى تلقيت به قبل زواجها من « كيل » وبالطبع لاحظت «برايونى » هذه الوقفة ؛ لاختيار الأسم الذى يعرفها به . وبكل ثقة يستمر « كيل » فى بروتوكول اللقاء الأول ويقدم برايونى السيد « هنريك » فيقول إنه أتى إلى « بارا » لاستكمال دراسته فى اللغة الاسكتلندية وفن الفولكلور .

السيد « هزيك » شخص اكاديمى ذو خبرة كبيرة وهو الشخص الذى أنه ارتسمت الأبتسامة على وجه « كيل » بسبب رؤيته .

وبالتالى رسمت الابتسامة أيضا على وجه « برايونى » وبدأت تحاول أن تستعيد توازنها المفقود ، ولكن عينيها وقعتا على يدى فتاة وضعت يدها على « كيل »

لتلفت نظره لها . فتلفت « كيل » نحوها، وابتسم قائلا : « ها أنت يا « ايزابيل » . . كنت افكر فيك حائرا لا أعرف إلى أين ذهبت » . وبدأ يعرفها بـ «برايونى » «برايونى» اعرفك بايزابيل ماكليود . ومرة اخرى يكرر « برايونى هايوارد » .

وتدرك « برايونى » للمرة الثانية أن « كيل » لا يعرف الناس بها بوصفها زوجته . وبدأت « برايونى » تكتشف ما يحدث حولها .

لا يتعدى سن « ايزابيل » العشرين وهى رائعة الجمال . . وهى ايضا وثيقة العلاقة « بكيل » حتى وضعت يدها عليه دون أن يتعرض على ذلك . ولكنه فى الوقت نفسه لم يذكر أى شىء عن حقيقة علاقته بها .

ولم يقدمها ايضا للأستاذ « هنريك » مما يعنى أنه قد قدمها له من قبل . فأين التقوا من قبل ؟

بدأت « ايزابيل » كلمتها بترحاب وتحية وبلهجة محلية تدل على أنها من سكان الجزيرة . . بشرتها باهتة اللون بعيون سوداء وشعر اسود وبجمال يلفت الابصار من النظرة الأولى . تقف « ايزابيل » بجانب « كيل » ليكونا ثنائيا فى غاية الأنسجام . وللحظة شعرت « برايونى » أن قلبها يهتز داخل صدرها .

واجابت « برايونى » تحية ايزابيل مع محاولة لاستعادة ابتسامتها مرة أخرى ولكن ايزابيل لم تبتسم وبهدوء سحبت يدها من على كتف « كيل » .

ويبدو أن عدم اتزان « برايونى » كان واضحا للجميع فبدأ الأستاذ « هنريك » بتوجيه النصيحة لها لترتدى حذاءها جيدا وتعيد الثبات لقدميها المهتزتين . وبالفعل نفذت « برايونى » النصيحة مع تركيز نظرتها على « ايزابيل » التى ظلت هى الأخرى تلاحق تصرف « برايونى » بدقه . ولاحظت « برايونى » أن « ايزابيل » ترتدى حذاء بلا أى كعب مثل باقى سيدات الجزيرة .

«إن الهبوط بجانب مستوى البحر أمر ممتع ، ولكنه قد يخيف الزائرات من النساء أليس كذلك آنسه « هايوارد » ؟ . . فهذه أول زيارة لك لـ « بارا » ؟

« لا يا هنريك فالسيدة « هايوارد » زارت الجزيره عدة مرات فيما مضى » . قررت « كيل » أن يجيب بالنيابة عن « برايونى» لفترة وجيزة ؛ حتى تستعيد قدرتها

على التركيز .

ويستكمل « كيل » حديثه موجها الكلام إلى « برايونى » : كما ترين إن أحوال الجزيرة لم تختلف كثيرا خلال الشهور الماضية ومنذ آخر زيارة لك ، ويشرح «لكيل » أن السيده « هايوارد » تعمل بتصميم الأزياء فى لندن محاولا أن يعطى كل ضيف منهم صورة كامله عن الآخر .

ثم يسأل « كيل » إن كانت « برايونى » لا تزال تعمل فى هذه الصناعة الممتعة؟ فتجيب «برايونى » : نعم . ويحاول « هنريك برجين » أن يستكمل الحديث عن هذا الموضوع فيسأل « برايونى » إن كانت قد حضرت إلى « بارا » لتحضر المهرجان السنوى الذى يقام على مدار اسبوعين فهو احتفال تعرض فيه كل الفنون الفولكلورية الخاصة بالجزيرة . و« برايونى » تعلم كل شىء عن هذا المهرجان وسبق واستمتعت بحفلاته ورقصاته مع « كيل » وتعلم ايضا أنه يقام فى الأسابيع الأولى من شهر « يوليه » . ولكنها رغم كل هذا تجيب على سؤال قائلة : « لا . . لم آت لحضور المهرجان بل لم أجد اماكن على طائرات اخرى فأضطر لإمضاء فترة قصيره فى الجزيرة » .

ويستكمل السيد « بيرجمان » حديثه قائلا: « إننى على يقين انك تستمتعين بهذه الفترة » . وخلال هذه المحادثة القصيرة شاهدت « ايزابيل » صديقة فقررت الانسحاب، ووجهت الكلام « لكيل » معتذرة بابتسامة وقائلة : « على أن انسحب الآن » . والمشكلة هى أن « برايونى » شعرت أن هناك نوعا من الخصوصيه بين « ايزابيل » و « كيل » تجعلها تتحدث معه هو فقط وكأن « برايونى » و «هنريك» ليسا هنا على الإطلاق .

ومع هذا الشعور أعاد قلب « برايونى » دقاته السريعة التى تنم عن قلق وخوف . فهل هناك قصة حب بين« ايزابيل» و «كيل» ؟ وهى الآن تحاول أن تراقب رد فعل « كيل » على ابتسامة « برايونى » الساحرة .

ثم قدمت التحية لكل من « برايونى » وهنريك وانسحبت بسرعة كى تلحق

بالسيدة التى رأتها واتجهت نحو سيارتها .

اما استجابة « كيل » فلم تكن سوى كلمة « إلى اللقاء ش .

ثم بدأ « هنريك » يسأل « برايونى » عن المكان الذى ستقيم فيه وقبل أن يكمل سؤاله قاطعه « كيل » بجراءه « ستقيم « برايونى » عندى كالعادة » . وتفاجأ « برايونى » بهذه الأجابة فهل يعنى ذلك أن بعد اربعة شهور من الانقطاع التام ستقيم « برايونى » معه فى نفس المنزل وكأن شيئا لم يكن . وكما لو يكن لم يحدث اى اضطراب فى علاقتها الزوجية وكأن «كيل» لم يتركها ويبتعد دون أن تعرف عنه شيئا .

وتجيب « برايونى » اشكرك يا كيل ولكن لا داعى هذه المرة » وبابتسامة جميلة ترفض « برايونى » هذا العرض .

ولكن « كيل » باصرار وبغضب رغم ابتسامته يؤكد انها ستقيم معه مثل كل مرة . ويبدو أن هذا الحوار الساخن قد لفت نظر « هنريك » . الذى اعتذر لينسحب لدقائق بحجة رغبته فى مشاهدة قوقعه بحرية فى محل قريب .

وفورا انسحابه تعترض « برايونى » بسبب جراة « كيل » واستغلاله للموقف ومحاولته الدخول فى قضايا خاصة فى ظروف غير مناسبة بالمرة . وقبل أن ترجع «برايونى » خطوه للخلف محاولة الانسحاب يلحق بها « كيل » ويتوقف امامها قائلا . . أنت على حق . ورغم أن اسبابك فى المجىء إلى « بارا » هى اسباب شخصية من حقك عدم الافصاح عنها إلا أنك هنا قبل كل شىء . . مما يعنى انك يجب أن تقيمى فى منزلى كما اعتدت دائما . قال « كيل » هذه العبارات بمنتهى البرود ، وبلهجة انجليزية واضحة .

اما « برايونى » فلم تستطع أن تحتفظ بنفس هدوء « كيل » فكلماته قد فجرت بداخلها كل الغضب وكل التوتر .

ويستكمل « كيل » : إن مكانك فى بيتى دون مناقشة وأنا اعنى ذلك تماما وطالما أنك زوجتى فمكانك فى بيتى طالما أنت هنا . فلن اسمح لك أن تقيمى فى أى مكان آخر بالجزيرة . ورغم كل ذلك يحتفظ « كيل » بنفس الهدوء مما أعطى

كلماته تأثيرا أكبر .

ولكن « برايونى » تشعر أن كل ما يصر عليه « كيل » هو محاولة للحفاظ على المظاهر حتى لا يشعر أحد من سكان الجزيرة أن هناك مشكلة بينهما . وهى تعرف « كيل » جيدا فهو على استعداد أن يضحى بأى شىء عدا كبريائه وغرورة . . وهو فى هذه الجزيرة الصغيرة ملك . . يحكم ويأمر فى كل شىء حوله بما فيهم زوجته .

ولأن «برايونى» تعرف ذلك جيدا صارحته قائلة « إن هذا هو كل ما يهمك . . مظهرك » .

ولأن « كيل » بالفعل يعرف هذه الحقيقة . فهو لا يريدها فى منزله ، أو فى الجزيرة ، أو فى حياته .

ولأن « كيل » يعرف قدرته على التأثير على « برايونى » تأكد أن هذه المرة ايضا سيصل إلى هدفه . ولأن « برايونى » تعرف ايضا هذه الحقيقة قالت له « فى البداية يجب أن أذهب إلى « كاستل باى ش وأنا اعرف طريقى جيدا فلا تقلق فسألحق بك من المنزل . وأنا أعرف أننى لن أستطيع أن اهرب منك . . وليس هناك طريق اهرب به فى الجزيرة سوى السباحة ، وأنت تعرف أننى لا استطيع السباحة . ودون أن تنتظر « برايونى» رد « كيل » قررت أن تتركه فحملت حقيبتها ، وفى طريقها للخروج قابلت السيد « هنريك » فحيته وقالت له أن « كيل » فى انتظاره وعلى استعداد للرحيل .

حاولت « برايونى » اخفاء توترها بابتسامة ولكن « كيل » ظل يرقبها عن بعد وهو يعرف جيدا كل ما تشعر به . فهو يشعر بصدمتها ويشعر بجرحها ودخلت « برايونى » الحمام وغيرت الحذاء إلى آخر اكثر راحة لأن الطريق إلى القلعه يحتاج حذاء بدون كعب .

ولكنها بكل اسف تعرف أنها ستظل حبيسة هذه الجزيرة حتى يوم الأحد القادم لأنهم اخبروها فى المطار أنه لا توجد أية اماكن على أية طائرة قبل هذا الموعد . ثم فكرت « برايونى » فى أن ترحل بسيارة مما سيجعلها تغادر الجزيرة يوم

الخميس أى تمضى ثلاث أيام فقط مع « كيل » .

وها هى تنتظر حقيبتها ، وتتنفس بعض الهواء وتحاول أن تبعد عن تفكيرها كل ما حدث من جدل مع « كيل » منذ لحظات . وتفكر ايضا فى خطة « ديريك » والتى اضطرتها للحضور إلى « بارا » مرة ثانية .

وكانت تعتقد «برايونى» انها قد تلتقى بـ «كيل» فى لندن . . وهناك لم يكن من الممكن أن تعانى من هذه المشكلة . . مشكلة المظاهر واضطرارها للبقاء معه فى نفس المنزل بسبب التقاليد المحافظة .

والمشكلة هى ان « برايونى » كانت تفسر افعال « كيل » على أنها حب عميق وليس كبرياء وغرور . . وهى تعتقد فى كل مرة أنها تستطيع أن تتحكم فى مشاعرها ، وانفعالاتها امامه . . وهو ما يخالف الحقيقة تماما .

وتتذكر « برايونى » أنها كانت تفكر فى الزواج من « ديريك » قبل « كيل » فمهما فى نفس السن كما أن « ديريك ش كان يمتلك مصنعا كبيرا لاستيراد الأقمشة والتقيا للمرة الأولى فى بيت ازياء « برايونى » وساعدها فى وضع اسس مشروعها الطموح مع دمج مصنعه لتنفيذ خطتها .

ويمتلك « ديريك » كل مؤهلات النجاح فلديه الموهبة والقدرة على الاقناع مع المظهر الجذاب . كما أنه مهتم بها بشكل واضح .

ومنذ اللحظة الأولى و « برايونى » تشعر بطموح « ديريك » ورغم ذلك قاومت كل عروضه بالزواج أو حتى إقامة علاقة خاصة . ولكنها استطاعت أن تكون معه بيت ازياء عالى المستوى ، وهو الأمر الذى كان كلاهما يحلم به . ولولا مساعدة كل منهما للآخر لما تحقق هذا الحلم أبدا .

ومع الوقت ظهر « كيل » فى حياة « برايونى » فى وقت كانت قد بدأت فيه تقتحم السوق الانجليزى ، ووفقا لخطة « ديريك » كان من المفترض أن تتجه بعد ذلك إلى السوق الأمريكية .

والفرق بين « برايونى » و « ديريك » انها كانت تحلم بالنجاح والشهرة

والتحدى . اما هو فكان يهتم بالمال والثروه قبل كل شىء .

وفى أحدى الحفلات التقت « برايونى » بـ « بكيل » . . وبينما كان « ديريك » مستغرقا فى اقامة علاقات عمل خلال الحفل . . حاولت « برايونى » أن تبتعد عن الضجيج . . وبكأس من النبيذ فى يدها وقفت فى « تيراس » به نباتات جميلة وأخذت تراقب سماء لندن المليئة بالنجوم .

ثم فوجئت بصوت يأتى من الخلف ويقول « هذه هى سماء لندن صافيه دائما مثل سكان هذه المدينة الجميلة » ثم يعتذر بهدوء قائلا « لقد افزعتك كما يبدو . . ولكننى كنت اعتقد أنك رأيتنى اتبعك منذ لحظات وأنت تتجهين نحو التيراس .

قال « كيل » هذه الكلمات دون أن يعطى أى انطباع فوجهه بارد لا يرسم أى انفعال . ولكن « برايونى » لم تستطع أن تبعد عينيها عن التركيز فى ملامح وجهه .

فهى الآن تحاول أن ترسم صورة لهذا الوجه ، وتحفره فى ذاكرتها الصغيرة تفاصيل حادة غير رقيقه بالمرة . . ملامح قوية .

كل شىء فيه داكن . . حتى ملابسه . . وحتى التأثير الذى يتركه على من يراه .

ورغم أن « برايونى » شعرت أنه كان مهتما بها ، ويراقبها إلا أنها هى أيضا شعرت بانجذاب شديد نحوه . وبابتسامة صغيره يسأل « برايونى » عن رأيها فى الحفل . . فهو الذى اعد كل اجزائه ؛ للاحتفال بنشر كتابه الأول والذى سيقدم التليفزيون قصته فى سلسلة .

وحتى الآن لا تستطيع «برايونى» أن تفهم كيف جمعها القدر بهذا الشكل الغريب ؟ ، ولماذا شعر كل منهما بهذا الانجذاب الشديد نحو الآخر ؟

وهى تتذكر انهما قد امضيا باقى الامسية فى هذا الحوار الهادىء . . . يتحدثان عن اشياء لا يتحدث عنها الناس فى الحفلات . . عن افلام سينمائية . . عن مواعيد القطارات . . عن الرحلات . . وحتى عن السياسة . لقد رقصا سويا ايضا بين الزهور ، وندى الجو الجميل ، وشعرا بانسجام تام حتى مع اقتراب

اجسامهما من بعضهما للمرة الأولى فلم يشعرا باى غربة أو قلق .

وكانت « برايونى » فى هذا الوقت فى الثالثة والعشرين من عمرها ولم تكن قد جربت من قبل أى تجربة جنسية مع أى رجل . ولكنها كانت على استعداد أن تفعل لو طلب منها « كيل » . ولكن « كيل » ذلك كان لديه مشروعات أخرى .

كان الحفل فى مساء السبت، وعلى مدار اسبوع كامل كانا يلتقيان يوميا فى مناسبات عامة . . المسرح . . حفل موسيقى . . حفل عشاء . . ولكن كلا منهما كان يرغب أن يلقى الآخر دون مشاركة أى افراد آخرين . وكان كلاهما يشعر بمشاعر الآخر ورغبته فى التمتع بوجوده منه . . من خلال مواقف صغيره حدثت خلال هذا الأسبوع . وفى السبت التالى مر عليها فى منزلها فى الصباح الباكر وطلب منها أن ترتدى شيئا مريحا وثقيلا ، وكان هو يرتدى جاكيت ثقيلا وبنطلونا داكن اللون، وفاجأها بمشروع للذهاب إلى جزيرته المحبوبة « بارك » وصلا هناك فى الظهر وكان ذلك فى شهر ديسمبر حيث يكون الجو شديد البرودة فى هذه الجزيرة الجميلة .

وفور وصولهما قال « كيل » . . أننى اعيش هنا وأريدك أن تعيش معى . لم تعرف « برايونى » ماذا تقول . . فهى تشعر بحب « كيل » ودفء مشاعره ، وهى تعرف الوقت تجرب هذه المشاعر لأول مرة . . وهذا ما صارحت به « كيل » الذى يعرف أنه الحب الأول والوحيد فى حياة « برايونى »

وبعد أن قال لها كيل باللغة المحالية للجزيرة أنه يحبها ؛ وأنها ستكون حبه الوحيد امضيا أسبوعا فى الجزيرة الجميلة ثم عادا إلى لندن ؛ ليتزوجا بعدها بستة أسابيع . ولو كانت الظروف قد تكررت لما كانت « برايونى » فكرت ابدا فى مغادرة الجزيرة ولا تمنت لو غادرها « كيل » أبدا .

الفصل الثانى

ورغم أن « برايونى » كانت تتمنى ألا يراها أحد يعرفها إلا أن رفيقها فى التامس كان « جيمى ماك ثاجرتى » أحد جيران « كيل » .

«إننى سعيد برؤيتك مرة ثانية فى بارا» . . بدأ جيمى حديثه وتبدو على وجهه علامات السعادة .

ورغم توتر « برايونى » إلا أنها سعيده بلقاء صديقه لم تراه منذ شهور وهى سعيدة ايضا ؛ لفهم لهجة « جيمى » المحلية وكأنها تفتقد الجزيرة وسكانها .

ويسأل « جيمى » « برايونى » أن كانت متوجهه للمنزل فتجيبه «برايونى» أنها ذاهبه أو لا إلى القلعه . وتسترجع « برايونى » كل المناظر التى تمر بها عبر الطريق المؤدى إلى القلعة . الاشجار . . القرى الصغيره . . كل هذه الاماكن «برايونى» ليس فقط لأنها موطن « كيل » الذى احبته ، ولكن ايضا لأن هذا المكان كان دائما مصدر دفء وسعادة لها ففيه تشعر بالألفة والاستقرار .

الطريق يمتد حوالى سبعة أميال . . وخلال الطريق يمر التاكسى على منزل «كيل» فى « ريف هاوس » وعندها تسرح « برايونى » بافكارها بعيدا لتسترجع ذكريات مضت . . وبعدها بلحظات يتوقف التاكسى أمام القلعة . . منظر رائع لمكان عريق على البحر . وعند وصولها يقول « جيمى » لدى بعض الأمور لاقضيها ، والتى قد تستغرق حوالى نصف ساعة وان اردت بعدها يمكن أن نعود سويا إلى البلدا ويمكننى أن أوصلك إلى المنزل .

« اشكرك » ـ تجيب برايونى ـ « سأذهب إلى مكتب البريد، وأتناول قدحا من الشاى وانتظرك .

لم تكن « برايونى » بحاجة للذهاب إلى مكتب البريد أو المجىء إلى القلعه على الإطلاق لكن كل هذا كان مجرد عذر للهروب من « كيل » ولو بشكل مؤقت وهى ما تزال تفكر فى البحث عن وسيلة للاقامه بعيدا عنه . ولكنها تعرف جيدا أن لدبارا جزيرة صغيرة تنتقل فيها الأخبار سريعا خاصة لو بدأت فى البحث عن مكان تقيم فيه بعيدا عن زوجها فسيبدأ الكل فى التساؤل عن السبب .

وهى الآن بحاجة لتتناول أى شراب . . خاصة بعد حوارها الساخن مع «كيل » وهذا ما فعلته فى فيراندا جميلة مطله على البحر .

وفى الموقع الذى تجلس فيه تستطيع « برايونى » أن تشاهد الطريق الرئيسى والمنحنى ومن الناحية الأخرى تشاهد السفن المتجه للدخول إلى الجزيرة . . مشهد رائع طل يجذب ويأسر قلب « برايونى » منذ سنوات .

وفى وسط استغراقها للاستمتاع بجمال المنظر يأتى رجل يمسك بيده زجاجه مشروب باردة ويسألها . . اعتقد أنك زائرة . . فأنا لم ارك هنا من قبل وانا استطيع أن اميز بين اهل الجزيرة وزائريها .

أنا اسمى « مارتين جان » . . استكمل الرجل حديثه بعد أن جلس على نفس المائدة وتجيبه « برايونى » نعم لقد وصلت اليوم على الطائرة القادمة من «لويس » لامضى أيام قليلة فقط هنا . وبعدها سألت « برايونى » وأنت ألست زائرا فلهجته كانت اسكتلندية وملابسه شبابيه ولكنه لا يبدو كزائر وحتى كساكن من سكان الجزيرة .

وبابتسامة بسيطة يقول : « أحب أن ابدو كزائر فهو مستوى يسعدنى » فأنا هنا منذ اربعة شهور وسأبقى لستة اشهر قادمة . فأنا مهندس استشارى لمشروع الاسكان الجديد فى (فايتر ساى ، وقمت باستئجار شقة حتى قدوم أعياد الميلاد . واين تقيمين أنت ؟

ترددت « برايونى » للحظات . . فيبدو أنها وجدت أخيرا الحل للمشكلة التى تزعجها منذ لحظة وصولها . . فأجابت فى منطقة « ريف هاوس » .

ويشير « مارتين » أليس هذا هو المكان الذى يقيم فيه « كيل بوخانان » فاجابت يتردد . . نعم اعتقد ذلك . . فيستمر « مارتين » أننى لا اعرف « كيل » فمن الصعب التعرف على سكان الجزيرة وخاصة وأنه يختلف عنهم فى اشياء كثيرة .

تفهم « برايونى » جيدا ما يقصده « مارتين فهذه هى الحقيقة وأن كانت هى قد استطاعت أن تلقى حب أهل الجزيرة لفترة فهذا لأنها زوجة كيل . وبعد أن انتهت من تناول شرابها وقفت قائلة « يجب أن استأذن » وتوجهت إلى التاكسى بعد أن وجهت التحية بلطف لمارتين . ووقفت« مارتين» أيضا وسأل « برايونى » . . ماذا ستفعلين هذا المساء ؟ وبمنتهى الخجل وجه لها هذا السؤال . وبعدها . . قال لو كان لديك أى مشروع فلا توجد مشكلة أما أن كنت غير مرتبطة بمواعيد فقد تحبى أن تشاركينى العشاء .

نظرت إليه « برايونى » بدهشة . . فهى تشعر بالسعادة لأنها استطاعت أن تجذب « مارتين » وتجعله يشعر بالرغبة فى امضاء الأمسية معها . « هذا منتهى اللطف منك يا سيد « مارتين » ، ولكنى اشكرك فأنا متعبة جدا بعد يوم من السفر » وانهت هذا الاعتذار بابتسامة . واستمرت « قد أراك ثانية فى مكان ما بالجزيرة . . وهذا أمر سهل فالجزيرة لا تتسع إلا لخمسة أميال عرض وثمان اميال طول » .

واتجهت نحو التاكسى حيث وجدت « جيمى » فى الموعد المحدد فى انتظارها « إلى ريف هاوس يا مدام بوخانان » سألها جيمى .

ولم يكن هذا سؤالا بل مجرد تأكيد لمعلومة وبدأ القلق يدب داخل « برايونى » مع كل يقربها أكثر من « كيل » .

وها هى فى منتصف الطريق بين المطار وبين وسط الجزيرة . . وها هو «ريف

هاوس » حيث يعيش كيل . . منطقة هادئة وجميلة . كان كيل يقيم فيه مع والدته الأرملة وبعدها تزوجت من رجل أمريكى منذ عشر سنوات وباقترابها من المكان تتذكر « برايونى » قصة الحب العميق الذى ربطها« بكيل» . . ذكريات غير محتملة بالمرة .

ولحظة وصولها كانت نفس لحظة وصول « كيل » ونزوله من سيارته البورش . التوقيت لا يمكن أن يكون صدفة بل يبدو أن «كيل» كان يبحث عنها فى الجزيرة . أو أنه لم يطق أن ينتظرها لاطول من ذلك . وتعرف « برايونى » أنه لا يثق فى عودتها للبيت وأراد يطمئن على ذلك . ونزلت من التاكسى بهدوء بينما دفع «كيل» أجرة التاكسى وانطلق « جيمى » . إأننى لن أقيم هنا يا « كيل » بدأت برايونى حديثها بعصبية بعد أن حمل «كيل» حقيبتها أننى لن أقيم بالمنزل ، فقد قررت أن أقيم بالكوخ الصغير المجاور للمنزل . »

« أعتقد أن هذا أمر يجب أن نناقشة سويا فى المنزل » واتجه كيل للمنزل واثقا أن « برايونى» ستتبعه . وضع الحقيبة فى مدخل البيت ، ونظر إلى برايونى قائلا « حمد لله على السلامة . . مرحبا بك فى منزلك » .

وبابتسامة ساخرة وجه « كيل » سلامه لـ «برايونى» التى لم تحتمل هذه السخرية . وبمنتهى العناد اصرت لـ « برايونى » أنها لن تحتمل الاقامة معه .

وأكدت « أنه لن يحدث أى مشكلة لو اقمت بالكوخ بالنسبة لك النتيجة واحدة اليس كذلك ؟» سألت برايونى .

« إلا لو كنت هكذا ستحرم من رفقتى وأنسى لك » . استمرت « برايونى » بسخرية مماثلة .

وقالت « برايونى » إنها ستكون سعيدة لو اقامت بهذا الكوخ الصغير فقد عرفت من جيمى أن « شونى» الذى كان يقيم فيه قد مات . . وهو رجل عجوز ولكنه لطيف جدا فقد روى لبرايونى العديد من القصص عن بارا عندما تزوجت «كيل» .

ولكن «كيل» مازال لا يريد الاعتراف بالفشل، فسأل برايونى . « هل تشعرين أن أقامتك معى هنا هى امر غير محتمل على الأطلاق ؟ فأنا اعتقد أنه مهما كانت مشاعرك نحوى فلا يوجد ما هو اجمل من متعة الاقامة فى بيتك الخاص . وخلال استماعها لكلام كيل كانت «برايونى» تلقى نظرة سريعة على كل تفاصيل البيت . . كل شىء يعم عليه السواد . . الجدران . . الاضاءة ، وحتى تعبيرات «كيل» كل شىء يقول لها أن هذا هو الجانب المظلم من الجزيرة ، وهى كلمة تذكرتها« برايونى» فقد سمعتها من سيدة عجوز قالتها لها منذ سنوات عن هذا البيت . « لا يا كيل . . هذا ليس بيتى وأنت لا تستطيع أن تجبرنى على الاقامه فيه على أية حال » لكن قالت برايونى هذه الكلمات بمنتهى الضعف والتخاذل . « اجبرك . . يا برايونى ؟ هل سبق لى واجبرتك على شىء لم ترغبى فيه؟ بالطبع لا . . وبالتأكيد أنا لا انوى عمل ذلك الآن . أكد لها ذلك ببرود شديد . ولكن المشكلة هى أن برايونى لم تفكر فى الوسيلة التى ستصل بها إلى الكوخ ، فهذه على مسافة بعيدة ولكن هذا أمر يمكن حله طالما أن « كيل » سيوافق على اقامتها خارج المنزل .

وبابتسامة باردة يقول « كيل » إننى لن امنعك مما تريدين ولكنى كنت افضل ألا تقوم زوجتى بهذا الجدل والعرض المثير الذى سيكتشفه السكان » .

وفور سماعها كلمات « كيل » انطلقت برايونى للخروج من المنزل . . ورغم ذلك لم يسأل «كيل» عن سبب مجيئها إلى بارا . . فهل يمكن أن يكون قد اعتقد أنها محاولة للصلح بينهما ؟ ولكن هل يعنى ذلك أنه يقول لها أنه يرفض محاولتها بعد أن وضع لها حدا نهائيا للعودة فى مارس الماضى .

ولكنها تعرف كل هذا، وبرغم ما مضى استطاعت أن تعيش بدونه لمدة أربعة شهور وبدون مشاكل .

وطلب « كيل » من مساعده « نيل » أن يصحب « برايونى » إلى الكوخ .

وابتسمت برايونى « لنيل » ؛ لترحب به . . ولكنه لم يستقبلها بالشكل المتوقع «ونيل» مثل موارج الخارقة يشعران بمنتهى الانتباه لـ «كيل» ويصدقان على كل ما

يفعله . وكلاهما يتمتع بقدره عاليه على الكتمان . وبنظره غير سعيده وغير مرحبة .

وبهدوء سألت برايونى إن كان من الممكن أن أحصل على المفتاح ؛ فلا داعى لأن أسبب إزعاجا لأحد » .

ولكن « كيل » يعلق مفتاح . « آه أنت لم تأت إلى هنا منذ فترة طويلة فانت لن تحتاجى لمفتاح ، فدخول الكوخ أمر سهل جدا » .

وبعدها اختفى «كيل» ودخل إلى غرفة بينما حمل « نيل » حقيبة « برايونى » ؛ ليقودها إلى سيارة كيل فى الخارج .

ولم يعلق « نيل » على اقامة برايونى فى الكوخ وقاد سيارته بمنتهى الهدوء . . الكوخ على بعد ربع ميل من البيت فى منحدر صخرى وعلى حدود المياه .

ووضع « نيل » الحقيبة بينما القت « برايونى » نظره على الكوخ واعتقد نيل أن برايونى ستقول أنها لا تستطيع الاقامة هنا خذنى إلى المنزل . . ولكنها قالت «اشكرك يا «نيل» . . سأكون على ما يرام هنا » واستطاعت «برايونى» أن تلمح الغضب فى عينى « نيل » .

والكوخ يتكون من غرفة واحدة . . يبدو كأن لم يسكنه احد من فترة بعيدة . . فالزجاج غير موجود . . ! وقطع الأثاث فيتراكم عليها التراب .

ورغم كل ذلك . . فاحتمال الكوخ اسهل من احتمال « كيل » بالنسبة لها . وذكرياتها مع «كيل» لا تفارق خيالها . . اعتراضه على عملها مع «ديريك» . . ومشروعات « ديريك » الطموحة لاقتحام السوق الامريكية والمجىء إلى بارا لرؤية منطقة القلعة وما يمكن الحصول عليها منها لخدمة العرض .

رفض «كيل» لشركة «برايونى» مع «ديريك» جعله ينسحب تماما من هذا المشروع مما اضطر برايونى لاتخاذ قرار الاستمرار فى الخطة الطموحة التى رسمها لها «ديريك» . وسفر « برايونى » للندن كان من المفترض أن يكون امرا مؤقتا مما جعل كيل يحتمل سفرها . . ويحتمل مكالمات تليفونية كلفته اموالا طائلة .

وكان من الممكن أن تسير الأمور على ما يرام لو لم يكن «ديريك» قد اقترح مشروعه لشهر مارس ، واقتراحه بتقديم مجموعة الأزياء فى اليابان ؛ مما اضطر «برايونى» للبقاء فى لندن حتى نهاية شهر يونيو .

وعندما طلبت من «ديريك» أن يجد مصممة أزياء أخرى ، رفض بشدة مؤكدا أن «كيل» سيشجع هذا النجاح ، وأنه لا مجال للتراجع بعد أن وقعا عقد الاتفاق . واضطرت «برايونى» أن تشرح لـ «كيل» اضطرارها للبقاء فى لندن لانجاح المشروع وبالطبع تزايد عضب «كيل» مع تصاعد الفترة . وفى النهاية ومثل قبل شهر مارس باسبوعين اكتشف «كيل» أن المشروع سيطول .

واكتشف أيضا أن العلاقة بين زوجته وبين «ديريك» قد توطدت بشكل كبير . . وبوصول «كيل» لندن حاول «ديريك» أن يبالغ فى شكل العلاقه بينه وبين «برايونى» . وبالتالى كان لقاء « كيل» باردا وسأل بوضوح : « هل ازعجكما وجودى ؟ » وبابتسامته المعتادة ولكنه قوبل ببرود شديد من «ديريك» . . ولكن «ديريك» عرف كيف يثير غضب «كيل» ذلك عن طريق استفزازه وشكره على ابقاء برايونى معه حتى انتهاء المشروع . وتعمد أن يعلن أن المشروع قد يطول لشهور قادمة .

ولكن «برايونى» حاولت أن تفسر ما يحدث . . وتفسر رفضها للاستمرار للدخول فى ذلك المشروع . . ولكنها وجدت أن حجتها فى غاية الضعف فهى مضطرة لمواصلة العمل وفى نفس الوقت لا تريد مصارحة «كيل» بذلك .

ويشعر كيل» أنه آخر من يعلم ؛ وجه لها مباشرة تهمة الكذب عليه . وتصاعد الموقف بينهما بشدة . . وبالرغم من ذلك حاولت «برايونى» أن تؤكد لـ «الكيل» رغبتها الشديدة فى مغادرة لندن للذهاب معه إلى بارا .

وفى هذا اليوم طلب «كيل» من «برايونى» أن تواصل العمل فى بارا . . والمشكلة هى أن هذا العرض كان غير ممكن التنفيذ مع فكرة العرض فى اليابان وذلك لاضطرار «برايونى» لأن تكون باستمرار متابعة لانتاج التصميمات بالشكل المطلوب . وقالت : « إن هذا سيكون لمدة ثلاثة شهور أخرى فقط يا كيل » .

ثم قال كيل « وبعدها ثلاثة شهور اخرى لتصميمات وعروض أخرى . أليس كذلك ؟ أعتذر يا «برايونى» فانا لن اقبل أى حلول وسط مرة أخرى ، والاختيار لك هذه المرة : فاما العودة معى الآن إلى «بارا» وإما ألا تعودى أبدا . وبعدها انصرف «كيل» وغادر المكان دون حتى أن يستمع لرأى «برايونى» . . ووقتها لم تكن برايونى تعرف أنها هكذا تخسر كل شىء وأن «ديريك» سيستغل الموقف لابعادها عن «كيل» بأى شكل .

ورغم غضبه ورغم تهديده لها لم تعتقد برايونى للحظة أنه سينفذ تهديده، ولم تدرك ذلك إلا عندما حاولت الاتصال به بعدها باسبوع لتقول له أنها مضطره للسفر إلى باريس لقضاء أيام قليلة وأنها ستنهى مشروعا وتبرم عقدا مع شركة تريد استيراد مجموعة أزيائهم .

وفى هذه المكالمة اعتقدت «برايونى» أن «كيل» كان قد هدأ من اعصابه وأنه على استعداد للتحدث بهدوء عن علاقتهما وأن غضبة كان مؤقتا ولكنها لم تستطع أن تتحدث معه عن أى شىء . . فقد كان «كيل» خارج البلاد . . ولم تصدق «برايونى» أن يسافر «كيل» لأى مكان دون أن يقول لها . وسواء كان فعلا خارج البلاد أو كان رافضا للتكلم معها فهى لا تستطيع أن تصل إليه ، وبالاضافة إلى الرسائل التى بعثت بها إليه . . فلا أحد يجيب .

ستة اسابيع من الصمت اكدت «لبرايونى» أنه كان جادا عندما أصدر قراره وبالطبع صدقت «برايونى» وشعرت بالفشل فى الوصول إليه وحاولت أن تبعد عن خيالها أية محاولة للسفر إلى بارا وحاولت أن تغرق نفسها فى العمل الجاد . . وبدأت تزيد من العقود . . وهى الآن تفكر فى العمل لحسابها الخاص دون شركة . . وبداخلها غضب لا يمكن وصفه بسبب معاملة «كيل» لها ورفضه محاولاتها للصلح . كما لو كان يتمنى إنهاء هذا الزواج بأى صورة ممكنة .

وهى الآن تفكر . . هل السبب « ايزابيل » تلك الفتاة الجميلة التى قابلتها فور وصولها إلى بارا . أم أن خيالها بدأ يسرح بعيدا .

وحاولت «برايونى» أن تبعد هذه الافكار عن خيالها وقررت الخروج لتمشى وتخرج من هذا الكوخ المظلم الكئيب . . نظرت فى ساعتها واكتشفت أن الوقت يمر ببطء فلم تمر سوى ثلاث ساعات منذ أن اوصلها «نيل» إلى الكوخ ومازال امامها ليلة طويلة لتمضيها وحيدة فى هذا الكوخ . . وبهجوم العاصفة فكرت «برايونى» بتردد فى محاولة الرجوع إلى البيت فى ريف هاوس ولكن هل تعود لسخرية «كيل» وبروده بعد كل ذلك ؟

وبشعورها المتزايد بالبرد ذهبت «برايونى» لترتدى شيئا ثقيلا . . يبدو أن البرودة داخل الكوخ أكبر من خارجه وبدأت تضحك بشكل هستيرى عندما بدأ المطر يهطل بعنف على رأسها .

واخذت تبحث عن ركن تستطيع الاختباء فيه بعيدا عن المطر الذى ليقتحم الكوخ من كل زاوية . جلست على احد الصناديق القديمة واخذت تحاول أن تدفىء من جسمها . . واخذت الدموع تهزمها وتشعرها بالضعف مع ادراكها أنها مضطرة لقضاء ساعات طويلة فى هذا المكان الموحش .

ومع البرق المرعب خارج الكوخ . . اخذت افكار « برايونى » تزيدها خوفا واضطرابا ووجدت نفسها تصرخ بصوت عال مع تزايد البرق ولكن فجأة دخل «كيل» . . محاولا الاطمئنان عليها . . « برايونى » هل أنت بخير ؟ وبحث عنها فوجدها جالسة فى الركن البعيد بالكوخ فاعطاها جاكيت يقاوم المياه وطلب من «نيل» ان يعود إلى السيارة .

وشعرت «برايونى» باهتمام «كيل» . . وصوته كان يدل على خوفه عليها . «وبرايونى» لم تحاول أن تتكلم فخوفها وشعورها بالبرد كانا يتغلبان على قدرتها على الكلام .

وطلب «كيل» من «نيل» أن يترك الحقيبة للغد . . واخذ «برايونى» فى يده دون أن يعطيها فرصة للاعتراض على ذهابها للمنزل .

وبضعف تقول «برايونى» . . «حاولت فتح الحقيبة ولكنى لم أجد المفتاح

لذلك لم استطع أن اخرج شيئا ألبسه لذلك أنا مبتلة هكذا . وبيده الملتفة حولها .. اجلسها إلى جواره فى السيارة .. واخذ يدللها كما لو كانت طفله صغيرة .. ولم تستطع برايونى أن تقاوم رغبتها فى النظر إلى عينيه والتى عكست لها اهتمامه وخوفه عليها . ولكنها مازالت صامته .. عاجزه عن التعبير .. متسلمه لما يفعله «كيل» ولقراره برجوعها إلى البيت .

ولكنها شيئا فشيئا بدأت تعيد كلماتها عن المفتاح المفقود .. وأنها كان من الممكن أن تكون على ما يرام لو وجدت المفتاح .. وبوصولها المنزل رفع «كيل» عنها الجاكيت؛ ليرميه على الأرض بجانب الجاكيت الخاص به .

الفصل الثالث

« سأقول هذا مرة واحدة يا «برايونى» .. أرجوك ألا تتكلمى عما حدث بيننا مرة أخرى .. أو يفضل ألا تتلكمى على الأطلاق » .. بدأ «كيل» حديثه بكل حدة . ثم وضع يده حولها مرة ثانية ،وحملها وصعد بها السلم ليصل بها إلى غرفتها فى الطابق الأول .. هى الآن غرفة «كيل» فقط .. وهى آخر غرفة فى المنزل كله تود «برايونى» رؤيتها .

« لا يا «كيل» .. لن أحتمل هذه الغرفة » .. وبكل تجاهل تركها «كيل» داخل الغرفة واحضر لها منشفتين لتنشف آثار المطر من على شعرها . وبعدها حاول أن يجذبها إلى المدفأة لتشعر بدفء الحجرة .

« لا يا «كيل» .. اشكرك .. سأتولى اموری بنفسی » وبمنتهى الرفض تصر «برايونى» على أن يبتعد عنها «كيل» .. ورغم كل هذا يتجاهل «كيل» كل الرفض فيزيل عنها الجاكيت .. وبنظرة حادة .. يتعامل بشكل عنيف لم تفهمه «برايونى» .. ويجذبها «كيل» نحوه بشدة .

لم يكن هذا عناقا .. أوشك أن يخلع عنها ملابسها .. أو كاد يخلعها عنها .. ولكن رد فعلها كان الدهشة .. فهى تشعر بالضعف وبالحاجة الشديدة إليه وهى فى نفس الوقت تشعر بانها يجب أن توقف أصابعه التى تحاول شد سحاب تنورتها . ولكنها لم ترغب فى ايقافها .. فبداخلها احتياج واضح للمسة يديه ..

www.elromancia.com

حتى لو كانت عديمة التأثير على جسمها . بالكاد تستطيع التنفس . . تقف بلا حركة . . تقاوم رغبة يديها فى الالتفاف حوله . . وتقاوم رغبتها فى أن يأخذها بين ذراعيه . . وأن يقول لها أن كل شىء سيكون على ما يرام .

ويبدو أن «كيل» يدرك جيدا ما تشعر به «برايونى» . . وبالتقاء عيونهما تردد «كيل» وتوقفت يداه . . وخرج «كيل» فى لحظة من الحجرة .

وبلا تفكير خرجت «برايونى» وراءه . . وسمعته يقول للخادمة « موراج » «اذهبى إلى هناك يا موراج » ورجعت «برايونى» مسرعة إلى الحجرة . وبدا على وجه «كيل» القلق والتوتر . . وأتت «موارج» إلى «برايونى» لتعتنى بها حسب طلب «كيل» « ما هذا الذى مفلتيه بنفسك يا «برايونى» . . وبدأت تنشف شعرها وتدفئها .

ورغم كلمات موراج المحلية التى لا تفهمها «برايونى» إلا أنها شعرت بالراحة والاهتمام . « والآن لا تبعدى عن المدفئة حتى تشعرين انك بدأت تدفئين » . . واخذت ملابسها المبتلة . . وبمنتهى الهدوء قالت « الله وحده يعلم لماذا حدث كل هذا لكليكما » . . ولكنى سعدت عندما طلب منى أن أرتب الحجرة لك هذا المساء . . وغضبت منه جدا عندما طلب منك البقاء فى الكوخ . . فتقاطعها «برايونى» « لا ياموراج . . أنا التى طلبت أن ابقى هناك » فتعجب« موراج» بينما يدخل «كيل» ومعه كوب به شىء دافىء .

وبدخول «كيل» تقرر موراج الانسحاب من الغرفة . . وتنظر «برايونى» فى عينى «كيل» المليئة بالدفء والرعاية . . وتطمئنه «برايونى» « أنا على ما يرام الآن يا «كيل» » . .

« اشربى هذا » فاخذت «برايونى» الكوب دون أن تحاول النظر فى عينيه، ولكن الشراب كان « ندى » ساخنا وهو شراب لا تحبه «برايونى» . « اعرف أنك لا تشربين البرانزى ولكنه سيد فتك » . . قال ل«كيل» . وبعد أن شربت ثلثيه قال لها يكفينى هذا . . والآن إلى الفراش لتنامى فانت متعبة جدا .

« لا تقلقى يا «برايونى» . . فانا لا انوى أن اشاركك نفس الفراش » فانا لا انوى أن اضايق امرأة مفزوعه تأتى من كوخ بعيد مبتله . . كلها خوف » وبعد هذه الكلمات خرج من الغرفة .

تشعر برايونى بالسعادة لأنها وحدها فى الغرفه . . فى فراش دافىء مريح تتذكر ابتسامة «كيل» الجميلة وتتذكر كل الخوف والفزع اللذان شعرت بهما وهى وحيدة فى الكوخ .

وتتذكر كل ما حدث منذ رأت «كيل» من نافذة الطائرة . . ومع اصوات الطيور . . والبحر . . اضطرت أن تسترجع العديد من الذكريات التى مرت بها خلال السنوات الماضية .

ويبدو أنها استغرقت فى النوم بسرعة . . ولكنها استمعت إلى صوت هادىء يقول لها « صباح الخير » أنها «موارج» . . وكم تمنت «برايونى» لو كان «كيل» «برايونى» اليوم بارا ترحب بك » قالت «موراج» .

أرجوك . . حاولى أن تحصلى على اقصى راحة ممكنه . . استلقى هنا وأنا سأحضر لك شيئا تأكلينه سريعا »

« لا يا موراج » . . يبدو أن الطعام هو آخر ما تفكر فيه «برايونى» الآن . ولكنها لم تأكل منذ كانت مع «ديريك» فى « ستورنواى » ولكنها لا تشعر بالجوع رغم ذلك .

« اخرجى ما تريدين من ملابس من حقيبتك » قالت «موارج» . فسألت برايونى : « هل حقيبتى هنا ؟ » نعم تجيب « موراج » لقد احضرها مستر «كيل» مساءا أمس .

« إذن لقد حضر أمس إلى الغرفة . . ووضع الحقيبة . ولكن أين هو الآن ؟ «أنه بالطابق الأسفل » اجابتها موراج .

وقررت «برايونى» أن تدخل الحمام وتأخذ« دوش » ماء دافىء . . ثم بدأت تجفف شعرها وبعدها ارتدت «جينس» وتيشرت أبيض وعادت إلى الفراش مرة أخرى .

وحضر «كيل» من البلكونة « صباح الخير .. أو مساء الخير .. كيف حالك الآن ؟ » .

ابتسامته ولمسة الرضا فى صوته جعلتها تشعر بالدهشة . « اشكرك يا «كيل» .. واشكرك لأنك احضرت حقيبة ملابسى وفتحتها » .

وبدأ يتشاجران بلا مقدمات فبدأت برايونى : « لماذا لم تقل لى أن حال الكوخ بهذا السوء ؟ » فيجيب «كيل» « بعد كل هذا الاصرار الذى رأيتك فيه للاقامة هناك .. ومع ذلك لقد ذهبت ورأيتى حال الكوخ ورغم ذلك لم تعترضى على فكرة الاقامة هناك ولم تعودى معى ؟ » .

«ولكنى لا أريد البقاء هنا فى هذه الغرفة .. ولا أريد أن ازعجك لأكثر من ذلك ، وبجانب ذلك أنا افضل غرفة من غرف الضيوف فى الطابق العلوى » قالت «برايونى» فاستمرت « أن المنظر من هذه الغرف رائع وملهم » .

فاجاب «كيل» « لا تقلقى فأنت لا تزعجينى على الأطلاق .. وأنا متأكد أنك ستجدين المشهد من هنا أكثر الهاما وجمالا » .

واستمر قائلا « لا تنسى أن هذه غرفتك مثل تماما وأنا كنت اعرف دائما أنك تحبينها » . بالفعل هذه هى الحقيقة .. فهى غرفة رائعة بها العديد من التحف القديمة .. جمعها « كيل» من مجموعات ترجع لاجيال مضت .. غرفة كلها ذكريات .. فهى الغرفة التى التقت فيها ب « كيل » لأول مرة فى جو ملىء بالخصوصية .. ثم أعادا فيها تبادل المشاعر الساخنة لعدة مرات .

واخذ «كيل» يراقب «برايونى» وهى تسرح بعينيها داخل الغرفة .. وشعرت برايونى أنه يلاحقها ويسترجع معها نفس الذكريات .

وسألته برايونى « واين ستبقى أنت ؟ » فاجاب .. « فى نفس المكان الذى امضيت فيه ليلتى الماضية .. هنا » .

كانت «برايونى» على يقين أنه امضى الليلة معها فى نفس الغرفة فكانت تشعر أن هناك شخصا مهتما بها .. يحاول الاطمئنان عليها .. ولكنها من شدة الارهاق لم تستطع أن تفتح عينيها لتتأكد من هو .

« انظر يا «كيل» .. أنا لم آت إلى بارا .. » . لا تستطيع «برايونى» أن تعبر عما تريد فنظرة «كيل» لها لا تشعرها بالراحة والقدرة على التعبير . « أنا لم آت بحثا عن الصلح .. » . ولكن تعبيرات «كيل» لم تتغير . وسألها « لماذا أتيت إلى بارا يا برايونى ؟»

ولأنها كانت تتوقع السؤال .. اجابت بهدوء . « العمل » ورأت تقلص عضلات وجه «كيل» مع اجابتها . واستمرت برايونى : « لقد فكر « ديريك» فى مجموعة خاصة للشتاء القادم نقتحم بها السوق الامريكية .. كلها مكونة من خامتى التويد والكاشمير .. مجموعتنا الجديدة للأزياء » لقد خرجت من فمها كلمة مجموعتنا دون قصد .. « ديريك» يعتقد .. كلانا يعتقد .. مجموعة مستوحاة من جمال بارا لذلك كان يجب أن أحضر إلى هنا وادرس المكان . لذلك أتيت إلى هنا بعد جولة فى « لويس » وبعدها سأبدأ فى اعداد الإسكتشات والرسوم . وتعمدت «برايونى» أن تضع اسم «ديريك» فى كل جملة ، لتؤكد لـ«كيل» انها لم تحضر إلى بارا بإرادتها الخاصة بل إنها كانت فكرة «ديريك» فى المقام الأول .

حاول «كيل» أن يرسم ابتسامة على وجهه بعد كل هذا .. « إذن فالشركة بينكما مازالت مزدهرة لثلاثة شهور اخرى أليس كذلك ؟

مازال الموقف بالنسبة «للكيل» بنفس الصورة التى كان عليها عندما اختلفا نفس الاتهام الذى يوجهه لها . ليس لمجرد رغبتها فى الاستمرار فى العمل . ولكن لا تهامه لها برغبتها فى الاستمرار بعيدا عنه . ولكن «برايونى» لم تحاول أن تشرح أى شىء «لكيل» وقالت « لقد كنت اعتقد أنك فى نيويورك وأنك ستظل هناك لفترة طويلة .. وكطل اسف طلبت أن تلحق بى السيارة يوم الخميس القادم أى أننى سأضطر أن اضايقك باقامتى هنا حتى هذا الموعد .

وتجاهل «كيل» كل قال ما قالته وسألها « لماذا اعتقدت أننى فى نيويورك »

« لقد ذكر ديريك شيئا عن ذلك .. » اجابت برايونى ..

« نعم .. فإن يريك موسوعة متنقلة تستطيع جمع المعلومات عن كل شىء

.. بصوت كله غضب واحتقار .. وسألها « كيف كان من الممكن أن تحققى نجاحا بدونه .. فهو بالفعل كنز أحسدك عليه » .

وبذكاء تحول «برايونى» المناقشة إلى مجرى بعيد « اعتقاداتى عطلتك ، بالطبع لديك أعمال هامة تقوم بها » واتجهت لحقيبة ملابسها باحثة عن شىء ترتديه لتقنع «كيل» أنها ايضا لديها أشياء هامة تنجزها .

ولكن يبدو أن «كيل» لم يكن على استعداد للخروج بهذه السهولة .. ومع ملاحقته لما تفعله «برايونى» ركز فى عينيها والقى نظرة فاحصة على كل جزء فيها ثم قال : « لقد فقدت «كيل» وجرامات عديده فأنت تبدين هزيلة » بخطوة أقترب فيها اكثر ووضع يديه على خصرها ليؤكد لها أنها بالفعل فقدت بعض ال«كيل» وجرامات .. وهى حقيقة فعلا فالسبب كان حالة القلق والحزن التى اصابتها عندما عرفت أن تهديد «كيل» كان جادا وأنه عقد عزيمة على أنهاء العلاقة .

وتلتقى عيناهما .. فهما الشىء الوحيد الذى يعلن عن مشاعره بصراحة ودون خداع حتى لو انكرت كلماتها هذه الحقيقة .

ورغم أن كرامة «برايونى» وكبرياءها كانا يرفضان أى استسلام له إلا أن جسمها كان يستسلم بسهولة لأية لمسة من يديه .. وبالطبع يعرف «كيل» مدى تأثيره عليها مهما حاولت «برايونى» أن تظهر تماسكها ورفضها له . وبعدها يقول «كيل» « ولكنك مازلت جميلة جدا » . وقرب شفتيه من شفتيها دون أن يعطيها قبلة .

وباقتراب شفتى« برايونى» منه اكثر .. لم يستطع «كيل» أن يقاوم اكثر من ذلك فقبلها وبكل دفء لم يستطع أن يبتعد عنها . ورغم محاولة «برايونى» للاقتراب منه أكثر ، وبجذب جسمه نحو جسمها رفض «كيل» وبدأ يفيق فانسحب من كل ذلك فجأة .

وبجملة حاول بها التغلب على حرارة الموقف قال « إن هذه الاشياء يجب أن

نعتبرها من ذكريات الماضى فهى ليست من حقنا الآن » . وبمنتهى الشعور بالاحتقار انسحبت «برايونى» .. واتجهت نحو الشباك ، لتحاول التغلب على احساسها بالاحباط والاحتقار . فهى لا تريد أن ترى «كيل» .. فعيناه لتشعرها بالغضب والتوتر .

فقد اجبرها على المجىء لمنزله .. ويجبرها على اشياء لا تستطيع مقاومتها بسهولة .. وحتى قبلته لها اعتبرها ذكرى تنتمى إلى الماضى . وكأن كل شىء كان ملكها اصبح ملكا للماضى فقط . وبالتالى ليس هناك ما يمكن أن يتعلق بالمستقبل .

فى لندن على مسافة مئات الأميال عنه استطاعت «برايونى» أن تقنع لنفسها أنها اعترفت برفضه لها .. وانها بحاجة لاسابيع قليلة ، لتتغلب على افتقادها له . لذلك اهتمت بالعمل .. وبكل اسف هاهى الآن مضطره لمواجهة كل هذه الذكريات .. والاوجاع .

ومازال «كيل» فى الغرفة فطلبت منه ان يتركها وحدها .. ويبدو أنه يشعر بآلامها ويقدرها وقال : سأخبر «موارج» انك ستتناولين عذاءك » .

ويبدو أنه يحاول امتصاص غضبها ، ولكن باقى الغضب سيبقى بداخلها حتى تغادر هذا المكان . فمازال امامها يومين تحتملها تحت حراسته ، فمجرد تفكيرها أنها معه فى نفس المنزل يجعلها تفكر على الفور فى الخروج من هذا السجن وبعد تناولها للغذاء مع موارج فى المطبخ وضعت عليها «جاكيت» وقررت الخروج دون حتى أن تعرف إلى اين تتجه ، فكل ما تريده هو الابتعاد عن «كيل» ولو بشكل مؤقت .

والجو خارج المنزل به رياح وغيوم .. كل شىء خارج البيت يذكرها بقصص قديمة حتى الكوخ البعيد .. قصص تتذكرها عما رواه كل منهما عن رغبته فى مشاركة الآخر باقى حياته .

وذات يوم جلسا معا فى نفس هذا المكان .. فى هذه الحديقة الجميلة المحيطة

بالمنزل وتحدثا عن احلامهما معا . . كان ذلك فى شهر يوليو الماضى .

عام قد انقضى سريعا . . فالعام الماضى كان من اسعد فترات «برايونى» . . فقد اصطحبها فيه «كيل» معه ؛ لتتعرف على كل اصدقائه ، فحضرت معه حفلات الموسيقى والرقص والسباق . . واستضافا اصدقاءه فى المنزل . . سنة من الحيوية والاستمتاع بالحياة . محاولة من كل منهما لاكتشاف الآخر مع شهر من السعادة فى لندن قبل عودتهما إلى بارا .

ويبدو أن الخطأ كان فى العودة إلى بارا ، فبعد كل هذه القصص عن السعادة والاحلام والأسرة التى ينويان تكوينها . . وبعد الراحة النفسية التى شعرا بها بعد الزواج . . هاهى الآن فى نفس المكان ولكن وحيدة تبكى على اطلال الماضى .

ولتخرج من سجن هذه الافكار المزعجة فكرت فى ان تتصل «بجيمى» ليأتى إليها بالتاكسى ويأخذها إلى القلعة ؛ لتجلس هناك متأملة محاطة بالسائحين والمعجبين لجمال المكان . . وسط أناس لا تعرفهم ولا يعرفونها . . ونظرت فى الساعة ووجدت أنها سرعان ما اصبحت السادسة فاتجهت مرة اخرى إلى المنزل .

الفصل الرابع

خرج « كيل » من غرفة المكتب ليجد «برايونى» تدخل المنزل . . وبمنتهى الغضب يقول « كنت افضل أن تقولى لى أنك خارج المنزل حتى أخبر السيد «مارتين جان » أنك لست هنا . . لأنه قد اتصل بك ثلاث مرات ويصر على معرفة اين أنت » .

أخذت «برايونى» لحظات لتتذكر من هو «مارتين» . . ثم تذكرت . . «مارتين» . . هل اتصل ؟ مع أنى قلت له ألا يتصل » .

فقاطعها «كيل» « نعم أنا متأكد أنك قلت له ألا يتصل ولكنى ارجوك أن تؤكدى له ذلك مرة ثانية . . خاصة فى حالة وجودى بالمنزل » . لماذا يصر «كيل» على لعب دور الزوج الغيور رغم أنه يرفض الاعتراف حتى بعلاقته «ببرايونى» وحبه لها . . وبسخرية تقول «برايونى» « أن رد فعلك يدهشنى يا «كيل» فأنا لا اصدق كل الغضب الذى أراه لمجرد أن شخصا لا تعرفه حاول الاتصال بى » .

« فيجيب «كيل» لا تعرفى ماذا يمكننى أن افعل أن عاود الاتصال مرة ثانية» . ثم لف يديه حول وسطها ، فتهربت منه نحو السلم » . . ويكمل كلماته . . « انه يطلب السيده هايوارد فى منزل زوجها . . ألا تعتبرين هذا أمرا سخيفا .

فتقول «برايونى» : « إنه لا يعرف أننى متزوجةً . . » وترفع يديه عن وسطها ويرفع «كيل» يدها ويقول « ألم يلحظ خاتم الزواج فى يدك ؟ ومهما كان بيننا من

مشاكل معلقة فكونك مازالت زوجتى يعنى أنك مطالبة بالتصرف بشكل يليق بهذا الزواج وهذا يعنى الامتناع عن جذب انتباه أى رجل بما فيهم السيد «مارتين جان» أو أى رجل آخر على وجه الأرض» . بمنتهى الدقة يتقى «كيل» كلماته . . بعضها يجرح وبعضها يفرح «برايونى» فكلماته كانت تؤكد أن زواجها فشل على كل المستويات . . كما أن كلماته أعطت «برايونى» احساسا بالذنب أو التلميح به ؛ لانها ببساطه شجعت رجلا لا تعرفه على الاتصال بها . وتستكمل «برايونى» دفاعها عن نفسها فتقول : « انا لم اشجعه يا «كيل» » . . فيجيب «كيل» اذن لماذا سمحتى له بأن يتحدث إليك ويعرض عليك الدعوة للعشاء عندما كنت فى القلعة ؟ » فتجيب «برايونى» « اذن كنت تتجسس على يا «كيل» » . . تتعجب «برايونى» هل من الممكن ان يلجأ «كيل» لمثل هذه التصرفات ؟ . . بابتسامة ساخرة أنت مخطئة يا «برايونى» . . أن اعتقدت أننى اضيع وقتى لا تعقب خطاك واعرف ماذا تفعلين فى الجزيرة . . ولكنك نسيت أن الجزيرة صغيره وأن الكل يعرف أنك زوجتى ووجودك فى مكان عام مثل القلعة تتحدثين إلى شخص غريب فبالطبع من السهل أن يصلني هذا الخبر » . نعم . . يبدو أن «برايونى» كانت قد نست هذه الحقيقة . . فالمسألة كلها لم تشغل بال «برايونى» من البداية . . والحقيقة أن ما يشغل «كيل» هو مظهره أمام سكان الجزيرة ولا علاقة لذلك بغيرته على «برايونى» . ولذلك كانت اتهاماته لها جارحة للغاية .

ولكن بحيلة جديده تسأ لـ «برايونى» وكيف علمت اننا التقينا صدفه فى القلعه لم يكن بيننا اتفاق أو أننا اتينا معا من لندن ؟ .

فيجيب «كيل» « إننى اعرف زوجتى جيدا وأعرف أنك هنا فى انتظار سفرك القادم حسب خطة عملك » .

ويبدو أن «برايونى» سعيده برؤية غضب وعصبية «كيل» . . فهذه الحالة لا يصل إليها . . وهاهى الآن تسترجع خطة ديريك للعمل والانطلاق والنجاح والمجموعه الجديدة للأزياء . . هدف ديريك بان تنشغل «برايونى» تماما

الانشغال بالعمل . . ولكن هل ديريك شخصية عادلة ؟ وهل بالفعل يريد «لبرايونى» البنجاح ؟ هذا هو ما تفكر فيه الآن .

وتدخل المطبخ بعد أن انصرف «كيل» منسحبا من المناقشة . . فتجد موراجه ترتب وتنظف ، وتقول ل«برايونى» « لقد اعددت لك طعاما ووضعته فى الثلاجة وأعتذر لأننى مضطرة لأذهب لزيارة ابنتى ، فسيأتى السائق «جيمى» ليأخذنى إليها فهل تمانعين ؟ »

فتجيب «برايونى» « بالطبع لا . . اذهبى لابنتك وسأكل أنا بنفسى » . وتستمر موراج « لقد اعتاد مستر «كيل» أن يخرج كل مساء . . فهو يشعر بوحدة رهيبة فى غيابك » وفى عينى « موراج» مزيج من التعاطف والألم . . والأسف . فهل تريد موراج أن تقول أن «كيل» يخرج يوميا ليرى «ايزابيل» . هذا هو أول ما خطر ببال «برايونى» . . وهى تحاول أن تعرف من «موراج» أن كانت هذه هى الحقيقة أم لا؟ » .

ويبدو أن «برايونى» مضطره لامضاء السهرة امام شاشة التليفزيون ، وعقلها يسرح فيما يفعله «كيل» خارج المنزل . . وأن كانت لا تريد التفكير فيه إلا أن الأمر ليس بهذه السهولة .

ومع كل فكرة بريئة تخطر ببالها تنتهى بها عند «كيل» . . ومع فكرة وجوده مع امرأه أخرى . . تكاد تقتلها .

ولكنها ليست على يقين أنه معها فعلا هذه الليلة . . أو أ ليلة أخرى . . فما بداخلها هو مزيج من الغيره مع التوتر . . شعور لم تجربه من قبل طول حياتها .

ففى الماضى لم تشك «برايونى» للحظة أن «كيل» يحبها فعلا . . أو أنه قد يفكر فى امرأة أخرى سواها . . حتى هذه اللحظة التعيسه عندما رأتها معه فى المطار . . مع سلوك غريب من «ايزابيل» يؤكد أن لها كل الحق فى التعامل معه بكل حرية وبساطة .

فمنذ متى وهو يعرفها ؟ الأفكار تختلط فى ذهن «برايونى» . . ولكنها

تستغرق فى النوم . . ومع محاولات عديدة لابعاد «كيل» عن ذهنها تفشل جميعها ، وتنتهى بها عند «كيل» مرة أخرى ومع ظلال خيفة تتعلق «بايزابيل» وصلته الوطيدة بها .

ولكنها فى نفس الوقت لا تريدان تعترف بوجود هذه العلاقة فقد عاشت فترة طويلة متيقنة انها الوحيده التى ستجلس على عرش قلب «الكيل» دون مناقسة . . إلا أن هذه الغيرة التى تفتك بها ليس لها أى تفسير ، فمن المفترض أن علاقتها «بكيل» قد انتهت منذ شهور وليس لها الحق فى الشعور بالغيرة عليه . .

وتحاول «برايونى» أن تستمع لصوت البحر الهادىء والذى قد يصاحبه فى أى لحظة صوت السيارة التى يقودها «كيل» إلا أن النوم غلبها قبل أن يعود هو إلى المنزل .

وفى الصباح تستيقظ «برايونى» ويكون «كيل» فى مكتبه . . وتوقظها «موراج» لتتناول الإفطار وحدها . . ويبدو أن «برايونى» لا تريد أن ترى «كيل» فهى غير مستعدة لأية مواجهات اخرى . أو لأى سخرية أو جذب وشد معه .

ومع اقتراب موعد الغذاء قررت «برايونى» بعد ساعات من الوحدة ان تدق باب المكتب لتقول «الكيل» انها ذاهبة للمدينة فهى تفضل أن تقضى وقتها فى القلعه بدلا من أن تقضى ساعات طويلة فى غرفة النوم لتحاول أن تغلب الافكار . . يؤرقها مجرد شعورها أنها موجودة فى نفس المكان مع «كيل» .

وفى الوقت نفسه هى بحاجة للبدء فى رسم تصميماتها ، والاعداد لموسم الأزياء الجديد .

وبصوت غير مشجع اجاب «كيل» على دقة «برايونى» . . نعم .

ففتحت «برايونى» الباب ونظرت من الخارج دون أن تدخل الحجرة . .

« اعتذر على إزعاجك » . . قالت «برايونى» برقة شديدة »

« لا . . أبدا تفضلى بالدخول » . وحرك «كيل» الورق الموجود على المكتب بحركة تدل على أنه مستعد ليعطيها كل اهتمامه .

فدخلت «برايونى» الحجرة . . ـ حجرة «كيل» الخاصة جدا ـ . وقالت « لا تزعج اديب أبداً وهو يعمل » . . فالكتب فى كل مكان . . مع ورق ملىء بالافكار والكلمات . . وأثاث أنيق أمام مدفئة عتيقة . حجرة تدل على شخصية من نوع مختلف . . ومنظر رائع من شباك المكتب يطل على الجزيرة . . منظر يصعب أن يحضى به أى كاتب .

« هل بدأت الكتابة فى كتاب جديد ؟» . . سألت «برايونى» بكل أدب فى محاولة للتخلص من توترها وترفع الراية البيضاء وأنها لا تأت هنا لتدخل فى مشاحنة جديدة .

« بل أننى اجمع بعض مقالاتى القديمة لاعطيها للأستاذ هنريك » فأنا أحاول أجمع الغريب والمختلف منها . . من مجموعة قديمة »

وبكل فضول تجيب برايوى » لم اشعر بقدومك ليلة أمس . . هل أمضيت فترة لطيفة مع الاستاذ هنريك . . كما اعتقد ؟ » .

« لا لم أكن مع الاستاذ هزيك ليلة أمس . . إلا أننى قد امضيت وقتا ممتعا أشكرك » اجاب «كيل» بكل حرص مع تركيزه على نظرات عينيها .

يبدو أن «برايونى» أرادت أن تتأكد أنه أمضى الامسية مع صديقته ايزابيل . . وهاهى ونظرات الاحباط فى عينيها . . ثم حولت نظراتها إلى كتاب « «كيل» » . . فسألها « ألم تر هذا الكتاب من قبل ؟ » .

بالطبع اتذكره . . فقد نشرته خلال السنة الأولى من زواجنا . » وكتابه الثانى كان قد اصدره بعد انفصالهما ولكنها اشترته من السوق ايضا وشاهدت «كيل» ايضا فى حوار تليفزيونى يناقش فكرة كتابه . . وشعرت أنه كان فى أحسن حالاته ولم يبد عليه أى تأثير بانفصالهما .

بينما كانت هى خلال نفس الفترة تعانى من الفراق وتحاول أن تتأقلم على حياتها مرة ثانية .

« إنه كتاب رائع فعلا . . أهنئك عليه » قالت هذه الجملة بكل صدق .

« إننى سعيد أن هذا رأيك » أجاب «كيل» .

ولكنها شعرت أنها بالغت فى مجاملتها له فاستكملت « لقد قرأت معظم الكتاب خلال رحلتى . . فقد شعرت بالملل فى الطائرة » .

إلا أن «كيل» يعرف جيدا متى تتعمد «برايونى» استفزازه . . واستكملت «برايونى» « اقصد أنى أردت أن اقرأ شيئا ممتعا خلال رحلت » .

وتؤكد «برايونى» أنها شعرت باعجاب شديد بالغلاف . . وسألها «كيل» « ما الذى اعجبك فى الغلاف؟ » . فهو أيضا فضولى يريد أن يعرف رأى «برايونى» فى كل تفاصيل الكتاب .

« رداء البطلة » اجابت «برايونى» بسخرية . . فابتسم «كيل» لأنه يعرف أن «برايونى» مصممة ازياء تهتم بالذوق الرفيع قبل أى شىء .

فالرداء بالفعل قد ذكرها باحد تصميماتها . . اللون الأزرق مع المظهر الشيفونى الرقيق . . وهو أحد التصميمات الذى اعجب «كيل» منذ فترة طويلة ويستكمل «كيل» قائلا « أننى أحب المرأة الانيقة التى تعتنى بمظهرها . . فهى قادرة على لفت الانظار إليها بكل سهولة » .

وبمنتهى الهدوء شعرت برايونى أن كلمات «كيل» موجهة لها شخصيا . . فله قدرة فائقة على رسم تفاصيلها دون أن يوجه لها كلاما مباشرا كما أنه يعرف كيف يستفزها دون أن يعطيها انطباعا بذلك .

خاصة عندما يذكرها بانواع الاقمشة التى تفضلها «برايونى» . . وبذوقها الخاص فى رسم خطوط أزيائها . . فهو يعرف عنها كل شىء .

ويبدو أن «كيل» يريد أن يعلن لـ«برايونى» أنه يعرف جيدا كم كانت مهتمه بكل تفاصيل كتابه . . فيسألها عن كل شىء فيه ويستمع لاجابتها ويتأكد أنها قد تعمقت فى الكتاب بكل دقه . . ولمزيد من التأكيد يبدأ «كيل» فى التعليق على ملابس «برايونى» . . وذوقها الرفيع فى اختيار الألوان ويقول : « لا عجب أن اجعل بطلات رواياتى ترتدى ملابس من تصميماتك فهى بالنسبة لى الأجمل والأكثر اناقة بلا منازع » .

وتؤكد «برايونى» أنها قد رأت أوجها كثيرة من التشابة بينها وبين بطلة قصته الأخيرة « هيلينا » . . ولكنها ذكرت نفسها بأنها تريد أن تشعر بذلك .

ولكن «برايونى» تشعر أن الحوار بينهما لا يمكن أن يستمر سلميا ؛ فهناك نقطة يصل عندها الحوار ويتوقف حتى لا يتحول إلى شجار .

« أنا لن أعطلك عن عملك أكثر من ذلك » . قالتها «برايونى» فجأة حتى لا يتطور الموقف أو يسوء .

« لقد حضرت لأقول لك إن سيارتى ستصل هذا المساء » . « اضافت «برايونى» فقاطعها «كيل» « نعم . . اعرف ذلك فقد ذكرتيه لى من قبل وسأوصلك إلى هناك لتأخذى السيارة » أجاب «كيل» بكل هدوء وكأن شيئا لم يكن . « لا اشكرك . . فانا ذاهبة للقلعة الآن وهناك سأطلب من جيمى أن يوصلنى بسيارة التاكسى إلى سيارتى » . اجابت «برايونى» .

واستمرت « هناك شخص أريد أن أراه » ؛ فى محاولة لاستفزازه . ولكن بكل برود يقول «كيل» « هل تريدين رؤية شخص ما فعلا ؟ » واتجه إلى مكتبه بمنتهى الهدوء ليشعرها أنها طفلة بالمدرسة تتصرف بشكل صبيانى .

ثم بتصرف اكثر صبيانية تقول «برايونى» « انها سارة صديقة قديمة أريد أن اودعها قبل أن اسافر » .

ولكن «برايونى» مازالت أول من يتأثر ويشعر بالغضب من تصرفات «كيل» . . فردود أفعاله ليس لها تفسير . فلماذا يهتم بالتفاصيل ولماذا يغضب أحيانا عندما يشعر بانها قد تكون على علاقة بغيره ؟ .

بينما تعرف «برايونى» أنه على علاقة بغيرها ولا تحاول أن تقحم نفسها فى التفاصيل .

وسيظل «كيل» بالنسبة لها هو فتى الاحلام الأول . . طويل . . اسمر . . طموح ، يعرفها جيدا . . قادر على قراءة افكارها دون أن تتكلم .

ومن أول لقاء بينهما وهى تعرف أنه الرجل الوحيد الذى استطاع أن يأسر قلبها . . ولذلك استجابت لمشاعرها دون تردد .

استجابت لمشاعره . . لوظيفته . . ولجزيرته . . واحبت كل شيء يحيط به .

وبالاضافة إلى ذلك شجعته وشعرت بالافتخار بنجاحه .

ورغم أن بطلاته كن من النوعية المستوحاة من الجزيرة إلا أن هذه المرة الموقف يختلف فهى امرأة امريكية قادمة للجزيرة لتبحث عن جذورها . . تشعر بالحنين . . وفى مظهرها وكلامها ما يدل على أنها انيقة مثقفة ورقيقة .

وفى القلعة تلتقى «برايونى» بالصديق والسائق اللطيف « جيمى » . . الذى يسألها « هل ستحضرين الحفل المقام غدا فى « سيليد » ؟ فسيكون حفلا رائعا وسترقص فيه ابنه موراج » .

وتجيب «برايونى» « لا أعرف » . . فهى بداخلها تشعر انها على استعداد لمغادرة الجزيرة الآن فهى لا تحتمل البقاء فيها اكثر من ذلك .

فهى تشعر أيضا أنها قد انفصلت عن المكان وعن سكانه . . فاصبحوا بالنسبة لها مجرد ذكريات بعيدة لا تحمل أى معنى الآن .

وحتى عندما تقابل بعض الوجوه المألوفة فى الشارع فهى ترد تحياتهم دون أن تحاول ذكر أى اسماء . . والكل يتذكر أنها زوجة « «كيل» بوخانان » . وتدخل «برايونى» القلعة . لتلقى نظرة سريعة على المكان وتحاول أن تهرب من الافكار التعيسة التى تراودها . وهناك تلتقى « بهارتين» » ذلك الرجل اللطيف الذى رحب بها عندما زارت القاعة منذ أيام .

وفجأة « يالها من صدفة غريبة » . . وترك مساحة لتجلس إلى جانبه فى نفس المكان « لقد تمنيت أن نلتقى مرة ثانية » وحاولت أيضا أن اتصل بك ولكنى فشلت » .

وبابتسامة جريئة تجيبه «برايونى» « ألم تقم بجولة فى القلعة بعد ؟ . » فيجيب مارتين « بل قمت بها . ولكنى شعرت بالتعب فأردت أن ارتاح بعض الوقت » . ويسأل « «مارتين» » هل هذه اول زيارة لك للقلعة ؟ » .

فتجيب : « كلا لقد حضرت إلى هنا من قبل مع «كيل» كمرشد » . . وتبدأ «برايونى» فى استعادة هدوئها مرة ثانية . . فالمكان يعطيها راحة نفسية .

« لقد حاولت أن اتصل بك » حاول «مارتين» أن يحصل على اجابة على كلماته التى لم تلتفت إليها «برايونى» .

« هل أبلغك السيد بوخانان الرسالة ؟ . . فلم يبد عليه الرضا باتصالى بك . . ويبدو أن المكان الذى كنت تقيمين به بعيدا كل البعد عن البيت » . « نعم لقد ابلغنى بمكالمتك . . وكنت خارج البيت فى هذا الوقت » اجابت «برايونى» .

أرادت «برايونى» أن تقول «لمارتين» أن «كيل» زوجها . . كما أنه يرفض تماما اتصال مارتيد بها فى المنزل .

ثم يستكمل «مارتين» كلماته بدفء « أردت أن أتصل لأعرف أن كنت تريدين مشاركتى العشاء هذا المساء وأن تحضرى معى إلى حفل « بسيليد » عذا مساءاً »

ولكن «برايونى» تهز رأسها وترفض الدعوتين فهى مضطره لمغادرة بارا غدا وعليها أن تمضى الامسية فى جمع حقائبها . . « وأنا الآن انتظر سيارتى والتى سأسافر بها غدا » . تجيب «برايونى» مع محاولة التفسير بهدوء وبابتسامة هادئة .

ولكن عند «مارتين» اخبارا ستجعل «برايونى» تعيد النظر فى برنامجها فالمركب التى من المفترض أن تأتى بسيارتها هذا المساء لن تصل قبل التاسعة مساء بسبب عطل فى المحركات لن تقلع من بارا قبل السبت القادم .

« السبت القادم؟! » تسأل «برايونى» بذهول .

يجيب «مارتين» بابتسامة واضحة . . « اذن لماذا لا نتناول العشاء سويا حتى تحضر السيارة ونناقش دعوة الحفل الخاص بالغد ؟ . »

« رائع » كلمة تلقائية مع ابتسامة صغيرة تعبر عن سعادة «برايونى» بالبقاء مع «كيل» حتى السبت القادم . . ولكنها بدأت تشعر بالملل من صحبة «مارتين» وتريد الانسحاب بهدوء .

والمشكلة ليست فى «مارتين» بل أنها كانت ستشعر بنفس الشيء مع أى رجل آخر . . فهى مشغولة بغيره . رغم محاولتها عدم اظهار ذلك إلا أنها عجزت عن القيام به . . ولكن فجأة تتابع «برايونى» مع «مارتين» نظرته نحو الباب حيث

دخلت «ايزابيل» فقام «مارتين» لتحيتها بمنتهى الاهتمام .

أنها «ايزابيل» . . صاحبة العيون الزرقاء . « ايزابيل ماكلويد » . وبالطباع تعرفها «برايونى» وتتذكرها جيدا إلا أن «ايزابيل» حاولت أن تتجاهلها . . وهى تعرف انها زوجة «كيل بوخانان» . فسألت «مارتين» : « هل تعرفها جيدا ؟ »

« لا . . ولكنى أريد أن أعرفها جيدا » . . كانت هذه هى اجابة «مارتين» بكل جرأة أنها قادمة من هاريس لتمضى فى بارا عدة أيام .

أما عن «ايزابيل» . . يستكمل «مارتين» حديثه « فهى فتاة جميلة يود الكل أن يقترب منها » لا أنها مفتونة «كيل» الذى تقيمين فى كوخه يا «برايونى» . . والكل يعرف ذلك ولا يحاول مضايقتها » .

وهذه الحقيقة التى كانت تعرفها «برايونى» جيدا . . صدمتها رغم كل ذلك فيبدو أن الأمر معروف للكل . . وأن العلاقة بين ايزابيل و«كيل» علاقة شهيرة أى أن مشاعره نحوها ايضا مؤكدة . . ولم تعد مجالا للشك .

ورغم صدمتها إلا أنها بعد أن استمعت لهذا النبأ بدأت تستعيد هدوءها مرة أخرى فى محاولة للتخلص من بقايا المشاعر التى حملتها ل«كيل» فى قلبها وفى محاولة لأعادة مصالحتها مع نفسها وبداية مرحلة جديدة من حياتها .

الفصل الخامس

شعرت «برايونى» بحضور «كيل» مع تحاول نظرات «موارج» فجأة من «برايونى» ناحية الباب .

ورغم توترها إلا أنها حاولت عدم أظهار ذلك . . وتوجه له الكلام قائلة « هل يمكننى أن أحصل منك على رقم تليفون سارة فأنا احاول الوصول إليها ولا أعرف ؟ » . .

« نعم بالطبع » . . ثم تنحسب «موارج» بعد أن تسأل أن كان هناك شيء تستطيع أن تحضره لهم من المدينة .

« لا اشكرك يا «موارج» » يجيب كل منهما .

ويسأل «كيل» عن «برايونى» « كيف حالك؟ » بنفس هدوئه وبنظرته التى لا تعبر عن أى شيء .

ولكن يبدو أن «برايونى» تتوقع منه أن يشعر بالذنب لمجرد أنها عرفت بوجود امرأه أخرى فى حياته . . ولكنه لا يعرف أنها تعرف ذلك . . ولكن هل يعنى معرفتها الأمر أى شيء بالنسبة له . . وهل يمكن أن يقدم أى تفسيرات أو اعتذارات . . بالطبع لا .

« أهلا يا «كيل» . . أنا لست على المركب كما ترى . . وسأضطر للبقاء هنا حتى يوم السبت لأن السفينه بها عطل » تجيب «برايونى» بابتسامة ساخرة .

ولكن هذه المعلومات يعرفها «كيل» من «موارج» منذ تناول الافطار فى

www.elromancia.com

الصباح الباكر . . رغم أنه كان متوقعا أن يسمع هذه الاخبار مساء أمس فور عودتها من القلعة ولكن حجرته كانت مغلقة .

ويجيب «كيل» « اننى اعرف وقد حجزت لك بالفعل على سفينه يوم السبت » ورغم أن هذا تصرف لطيف منه إلا أن«برايونى» شعرت وكأنه يريد التخلص منها بأسرع ما يمكن .

« اشكرك » اجابت بكل ادب وتخاذل ودخلت الغرفة لتجلس أمام المدفئة مع القاء نظرة على البحر من النافذة .

ولكن «كيل» يحاول انقاذ الموقف بعد أن رأى نظرات الحزن فى عينيها فيقول «قد تشعرين بالحزن أن قلت لك أننى لم أجد أى اماكن على سفينة يوم السبت . . مع أنى حاولت بشدة ولكنى فشلت » .

إلا أن«برايونى» لم تستطع أن تمنع هذه الضحكة العريضة من الظهور « شكرا لمحاولتك على أى حال . . ولكن متى تأتى السفينة التالية » « الاثنين القادم ؟ سألتى«برايونى» بتعجل .

فى الواقع لا . . فهذه السفينة متجهه مباشرة إلى « ساوت ايست » ورغم أنى حاولت فلم استطع أن اقنعهم بذلك .

وتجاهلت«برايونى» تماما عرض «كيل» وسألت عن الرحلة التالية . . الخميس القادم أليس كذلك ؟

نعم أنه الخميس القادم . . واتجه «كيل» جهة البيانو ليقترب من«برايونى» وبدأت هى تفكر فى بقائها لمدة أسبوع آخر فى الجزيرة . مع رجل لا يريدها معه فمجرد بقائها ليومين كان يزعجه بشدة .

وتعلن فجأة « يا «كيل» أنا لا انوى البقاء معك هنا فى عش الزوجية خلال الاسبوع القادم . . فالامر بيننا لم يعد يحتمل ذلك » . . وعليك أن أن توافقنى فى ذلك » .

وتتحول افكارها الآن من مجرد رحلة مؤجلة إلى فكرة الزواج الفاشل . .

ويبدو أن «كيل» يفهم جيدا ما تريد«برايونى» قوله . . ولكنه فى داخله يشعر انها ظلمته . . ويبدو أن «كيل» كان متوقع أن «برايونى» كانت تنوى الاقامة فى بارا لفترة اطول من ذلك أو فى محاولة لاعادة النظر فى الأقامة الدائمة هنا .

إلا أن«برايونى» اعلنت بصراحة أنها مصممة أزياء جاءت فى رحلة عمل وهاهى قد اتمت وظيفتها وعلى استعداد للرحيل .

وبكل جرأة تقول«برايونى» أننى مصممة ازياء أى شخصية مبدعة مثلك تماما . . . « أى اننى لا أنوى أن امضى بقية حياتى اقوم بأعمال المنزل والخدمة وتربية عدد لا نهائى من الاولاد » استمرت«برايونى» بكل حدة كما لو كانت تفرغ فيه كل شحنة الغضب المخزونة بداخلها .

ويبدو أنها نجحت هذه المرة فى استفزازه فقد تحول لون وجهه إلى الأبيض . . مع تناقض واضح مع لون شعره الداكن . . وبكل سيطرة على رد فعله . . ابتسم قائلا :

« أن مجموعتك القادمة مجموعة ناجحة جدا . . ولكن هل اشترى منها أحد؟ »

وتستمر «برايونى» فى حديثها الزول دون أن تلتفت لسخرية «كيل» منها فتقول « لقد شجعتك بكل قدرتى على الانطلاق فى مجالك الادبى وحتى خلال فتره اقامتى فى لندن كنت احضر لزيارتك هنا فى بارا شهريا لاطمئن عليك « ألا تتذكر ذلك ؟ » .

ولكن يبدو أن «كيل» لا يريد الاستمرار فى مناقشة ذلك فيتحول الكلام عن «موارج» ويقول « أن كنت تنوين مرة ثانية ان تتناولى العشاء خارج المنزل فليتك تقولين ل«موارج» من قبلها حتى لا تضطر أن تعد لك العشاء بلا لزوم » .

« لقد اتصلت فعلا واعتذرت » تجيب«برايونى» . كما لو كانت طفلة تلقى العقاب من والدها .

وشعرت «برايونى» أنه عرف أنها قابلت «مارتين» هناك فأرادت أن تقول هذه

الحقيقة قبل أن يسبقها «كيل» « لقد انتظرت مع مارتين قدوم السفينة » أجابت «برايونى» في محاولة لتبرير موقفها رغم أنها غير ملزمة بذلك .

إلا أن «كيل» بمنتهى التلقائية طلب منها أن تحاول عدم الوجود مع مارتين خلال الاسبوع القادم فى أى مكان عام .

وكل كلمة يقولها تحمل اتهاما . . وشكوى من «برايونى» . . فيبدو أنه لا يصدق أنها قابلت مارتين بمحض المصادفة .

وها هو يأخذ نفس الموقف الذى اتخذه منذ سنوات مع ديريك عندما ظهر ليفسد حياتهما . . تحول واضح فى كلمات «كيل» يعلن غضبه الشديد فهو يشعران الثلاثة شهور التى امضيتهم «برايونى» فى لندن بين العمل والاتفاقات لم يكونوا سوى حجة واهية للبقاء بعيدا عنه .

والعكس هو الصحيح فبرايونى كانت على استعداد حتى اللحظة الاخيرة أن تغفر وتعود لعلاقتها ب«كيل» فى محاولة الانجاح زواجهما إلا أن ظهور ايزابيل فى حياته افسد كل شيد .

وبعد ساعة . . تظهر «برايونى» فى ثوب أسود ضيق وطويل مع جزء مفتوح فى الخلف . . قماش ناعم وانيق . . وحذاء اسود عال . . رغم بساطتها بدت فى غاية الجمال .

أنها تعرف جيدا أن «كيل» يعشق المرأه الجميلة والانيقة . . المرأة التى تعرف جيدا تجذب أنظار الرجل نحوها .

ولكن تفيق «برايونى» . . وتتذكر أن «كيل» ليس إلا رجل قد خرج من حياتها معلنا انسحابه بوضوح .

أنه الآن يفكر فى امرأة زخرى . . إلا أن «برايونى» فاجأته قائلة « أريد أن أذهب إلى حفل السيليد » .

وكل ما قاله «كيل» أنه سيذهب للحفل فى الثامنه إن كانت تريد أن تذهب معه . . مع عدم اظهار أى اهتمام بذهابها معه .

وهاهما يتناولان أول وجبة لهما معا منذ وصول «برايونى» إلى الجزيرة وفى عدم وجود «موارج» ايضا التى تركتهما، لتستعد لحفل «السيليد» . «كيل» . . فى برودة وادب . . وبرايونى فى توتر وهدوء قاتل . وقبل العشاء كانت تجلس فى غرفتها تعد بعض التصميمات .

ثم يسأل «كيل» « هل أنت مستعدة ؟» . . ودخل غرفتها دون حتى أن يدق الباب . . كان قد انتهى من ارتداء ملابسه . . انيق كالعادة وصار يشبه «كيل» الذى اعتاد أن يصاحب «برايونى» فى لندن فى أمسيات ساهرة ورومانسية .

حاولت «برايونى» أن تبعد عينيها عن النظر إليه فهى هكذا لا تستطيع أبدا أن تمنع نفسها من تذكر كل هذه الأيام الجميلة .

« أوشكت على الانتهاء » . . تجيب «برايونى» بعد أن تعيد عينيها إلى المرآة . لتنتهى من وضع ماكياجها وتضع حلقا رقيقا فى أذنيها مع عينيها التين تتابعان حركة «كيل» فى الغرفة .

اما «كيل» فجلس فى انتظار انتهائها من الاستعداد للخروج . . وهو الأمر الذى اعتاده خلال زواجهما . . ويبدو أنه يحبه . . انتظارها وتأملها وهى تستعد للخروج . . ولكنه لم يعد من حقها الآن .

« تبدين رائعة الجمال » قال «كيل» بعد أن التقت عيناهما فى المرآة . « اشكرك » اجابت «برايونى» بابتسامة متواضعة . . وبسبب توترها تسقط الحلق الآخر على الأرض وتحاول أن تتدارك الموقف بتعليق ساخر تخفى به توترها ثم تنحنى لتمسك به إلا أن «كيل» كان قد سبقها .

وتعيد «برايونى» تنسيق شعرها الذى تناثر وهى تنحنى وتأخذ الحلق من «كيل» . . وقبل أن يخرجا يقول «كيل» « انتظرى لحظة فلم تشدى السحاب حتى النهاية » وأعاد شعرها للأمام وشد بها السحاب لآخره بتصرف تلقائى يشبه رد فعل أي زوج .

و« برايونى» تتابع لمساته الرقيقة على وتنظر لتعبيرات عينيه فى المرآة . . وهى

تعرف أنه يعرف جيدا تأثير لمساته الرقيقة عليها . « اشكرك » تجيب «برايونى» مرة ثانية . . بينما ترك «كيل» يده لحظة اسفل عنقها بعد أن شد لها سحاب ردائها الجميل .

ومع استمرار الصمت . . زاد التوتر . . كل منهما ينتظر من الآخر تصرفا سريعا ومحاولة للخروج من دائرة الصمت .

ولكن يضع «كيل» يده الأخرى على كتفها وينحنى ناحيتها فتقترب عيناهما وتلتقى نظراتهما ووضع شفتية على عنقها بهدوء ليعطيها قبلة طويلة ومقصورة .

وكان على «برايونى» أن تأخذ موقفا مضادا . . ولكنها حاولت أن تجذبه نحوها اكثر واكثر . وببطء حرك شفتيه قرب عنقها ليقترب أكثر فتغمض «برايونى» عينيها لتترك نفسها تماما بين يديه .

ودون أن تشعر وضعت يدها فى شعر رأسه لتداعبه بلطف . . ولكن فجأة يبعد «كيل» يدها عنه فتنسحب «برايونى» وتنظر لنفسها فى المرآه وتحاول أن تتذكر من الذى بدأ فى جذب الآخر نحوه . . وبمنتهى الغضب تخلع الحلق وتقرر الخروج مندفعة من الحجرة . . فهى بالفعل تشعر بالاحتقار نحو «كيل» ونحو نفسها .

إلا أن «كيل» لم يستطع ان يتركها تغادر الحجرة فجذبها ناحيته مرة أخرى وأخذها فى حضنه . . فهو لم يقصد أن يجرح مشاعرها هذه المرة . . بل إنه لا يستطيع أن يقاوم انجذابه نحوها اكثر من ذلك . واخذ يمرر اصابعه الرقيقه على ردائها الأنيق بينما تعطيها شفتاه قبلة رقيقة على شفتيها .

وسحبها ناحية الفراش . . إلا أن «برايونى» هى التى اوقفت الرومانسية الشديده بينهما قائلة بكل صدق « أنا أحبك » وعيناها تنظر داخل عينيه وتشعر بصدق مشاعره فتستمع منه إلى كلمات أكثر رقة وهو يقول « أنا أريدك » .

ويبدو أن كليهما مشتاقين للآخر بشكل غريب . . كل منهما يتذكر الأيام الماضية ويتحسر عليها .

ورغم انهماك «كيل» فى تعبيره عن حبه لا إلا أنها اوقفته قائلة : « لا يا «كيل» . . ليس قبل أن أعرف إن كنت تحبنى فعلا أم لا » .

أرادت أن تبكى . . وأرادت أن تسحب نفسها بعيدة عنه . . وافكارها تتعارض وتتباين بين الحفاظ على كرامتها وتقديرها لذاتها وبين خطورة الاستمتاع بامضاء ليلة بين يدى «كيل» مرة ثانية وقد تكون الأخيرة .

ولكن «كيل» جعلها تقترب منه اكثر . . ومع قبلة دافئة منه يحاول بها أن يعترض على عدم استجابتها لمشاعره المتوهجة .

ويحتفظ «كيل» بيده وراء ظهرها تداعبها بلطف وبيده الثانية يقرب وجهها من وجهه ليقبلها مرة ثانية . . « لا تبدنى شيئا إلا إن كنت متيقنه أنك تستطيعين الاستمرار فيه يا حبيبتى » قال «كيل» هذه الكلمات واعطى «برايونى» قبلة سريعة ثم تركها على الفراش واخذ قميصه ورابطة عنقه وقال « أنا انتظرك فى الدور الأسفل » . وخرج من الحجرة دون أن ينظر إليها .

من الذى بدأ هو ؟ هل يعنى ذلك أنه مازال يريدها ويريد حبها ؟

كل حركة وكل لمسة قادتها إلى الأخرى . . بدون قصد . . ولكن هل كل ما احتاجه «كيل» هو الرغبة الجسدية وقد ارضاها .

وهل هى على استعداد لخوض هذه المخاطرة التى قد تعيد إليها «كيل» مرة ثانية .

ولكنها على استعداد لخوض المخاطرة فقد تكون فرصتها الاخيرة فى محاولة استرجاع «كيل» مرة أخرى .

وهى تتعجب أنهما مازالا يشعران بنفس الدفء والانسجام معا . . ولكنها تريد منه اشياء اخرى كثيرة فشعورها نحوه ليس مجرد رغبة جسدية ، وإن لم يكن قادرا على منحها، فهى لا تريد منه شيئا اذن . وقد تشعر بانها تكره نفسها وتحتقرها بل وقد تكره «كيل» لأنه يلعب بمشاعرها .

وتنزل «برايونى» السلم بعد أن تعيد ترتيب مظهرها . . ورغم كل ما حدث

إلا أنها تشعر بسعادة غريبة ثم تلقى نظرة سريعة فى المرآة ، لتتأكد أنها لا تبدو باكية وأنها فى شكل يليق أن تظهر به مع «كيل» فى حفل .

وخرجت من المنزل فى هدوء . . وقاد «كيل» السياره لمسافة أربعة أميال وهما على استعداد لمواجهة الجمهور .

وعند وصولها إلى المكان سحب «كيل» يدها ليضعها فى يده . . واللمسة بينهما الآن لها تأثير كبير بعدما حدث منذ لحظات ، ولكن «برايونى» لم تحاول أن تعترض أو تنسحب بعيدا عنه لأن عيون العشرات من المدعوين كانت مسلطة عليهما .

الفصل السادس

فور دخولهما الحفل . . رأت «برايونى» فى عيون المدعوين نظرة دهشة ولفت الانظار . «كيل» بشعره الداكن وبشرته السمراء وهى بشعرها الاشقر . يا لهما من زوجين . اخيرا زوجة السيد «كيل بوخانان» بالجزيرة بعد غياب عام كامل .

وهى تستطيع ان تقرأ الاسئله فى عيون الحاضرين . . هل عادت المياه إلى مجاريها؟ . . وهل استقر الزواج وانتهت المشاكل ؟ .

ترحيب مؤدب ورقيق من الموجودين مع ابتسامات على الشفاه . . ولكنها تتساءل أن كان «كيل» يشعر بنفس المشاعر .

وها هو السيد « هنريك » يرحب بدخولهما ويقول «لبرايونى» « إننى سعيد لأنى استطعت أن أراك مرة ثانية قبل مغادرتك الجزيرة » . ويبدو أن السيد «هنريك» لا يعرف انه زوجة «كيل» لأنها يناديها باسم السيده « هايوارد » وهو أسم والدها .

وكيل لا يقدم اى تفسيرات لما يحدث . . ثم يتجه ناحية شباك الدخول ليتأكد وجود تذكرة له و«لبرايونى» فيستأذن تاركا «برايونى» مع السيد هنريك .

وفجأة وبعد عودة «كيل» مباشرة يظهر مارتين قائلا « لقد استطعت الحضور » فابتسمت «برايونى» ونظرت لكيل فوجدت برودا فى عينيه .

ثم بعدها لم يقل أى منهم أية كلمة . . وعندها أدركت «برايونى» أن مارتين وكيل لم يتصافحا . . وشعرت ببرود كل منهما فى تعامله مع الآخر .

إلا أن «كيل» لم يرغب فى الوجود معهم أكثر من ذلك فاستأذن منسحبا ومع نظرة عينى «برايونى» لتبحث عن «كيل» لمحت ايڤابيل فجأة . . تنتظر «كيل» بعيدا بابتسامة ساحرة على شفتيها ، ولكن هذه المرة «برايونى» تشعر بمزيد من الجرأة

www.elromancia.com

تجعلها قادرة على متابعة نظرات «كيل» أيضا ولكنها تتأكد لحظة بعد الأخري من حقيقة العلاقة بينهما فوجه «كيل» أشرق بعد أن رأى ايزابيل تدخل الحفل وبالتالى تشعر بمزيد من الغيره بسبب تأكدها من وجود شيء ما بينهما .

عن بعد تسمعهما «برايونى» يتحدثان باللهجة المحلية . . ولكنها غير قادرة على تمييز الكلمات التى تقال . ولكنها تستطيع أن تتابع التحول الطارىء على وجه «كيل» ليرسم عليه ابتسامة واضحة وصريحة ، كما ترى ايزابيل تتمايل على «كيل» وتهمس فى اذنيه . . كلاهما لا يرى فى الحفل سوى الآخر ولا يشعر بان هناك مدعوين يحيطون بهما .

والحقيقة أن «كيل» بوخانان » الشخصية الشهيرة بالجزيرة مع ايزابيل وهى ملكة جمال المنطقة . . كل هذا يشعل حريقا بداخل «برايونى» اكثر واكثر . . وتتذكر فى نفس الوقت كيف أن نفس الرجل كان منذ ساعة واحدة بين يديها يقدم لها كل الحب وتوهج المشاعر .

وفجأة يقاطعها السيد « هنريك » والذى يشعر أن عينى «برايونى» تتابع ما يحدث بعيدا بين «كيل» وايزابيل . . وفى نفس الوقت يقترح عليها أن تمضى معه يوما فى صعود الجبل ودراسة الاحجار القديمة .

بالطبع لا يلقى هذا المشروع أى صدى عند «برايونى» . . ولكنها بكل مجاملة أكدت أنها تود الاشتراك فى هذه الخطة . . وفى نفس الوقت تعود عيناها إلى «كيل» لتتأكد أنه مازال مع «ايزابيل» .

وفى محاولة من السيد « هنريك » للخروج بها من هذا الشعور الكئيب أخذها خارج المبنى فى جولة . . وفى طريقهما مرا على «كيل» وايزابيل ولم تلتفت إليهما ولكنها شعرت بان «كيل» نظر إليها سريعا . . ولكنها اكتشفت ايضا أن مارتين يلاحقهما . ونظرت «برايونى» نظرة سريعة . . فوجدت أن «كيل» وايزابيل يتهامسان ويقاطعهما «مارتين» قائلا :

« هل تأكدت مما قلت لك عن ايزابيل وكيل بوخانان؟ » . . وبعد أن قررت

أن تستمر فى الحفل حاولت أن تبعد عن ذهنها تماما أى شىء يتعلق بهذا الثنائى وأن تحاول اخفاء هذه المشاعر لتستمتع بالحفل . وها هى ابنة السيدة « موراج » تبدأ فى الاستعداد لتقديم فقرتها الاستعراضية . . وبعدها ستتم بعض الاستعراضات الفلكلورية الخاصة بالمنطقة . . ومع الموسيقى المحليه الحزينة تتذكر «برايونى» كل ما مر بها فى هذه الجزيرة من قبل . وهاهى تشعر الآن أنها تخسر كل شىء . . والغضب بداخلها يشتعل ويتزايد مع استمرار الاغنية والموسيقى .

كيف يستطيع «كيل» أن يضعها فى موقف كهذا ؟ تشعر بالاهانة أمام الجميع . . والكل يعرف أنها زوجته ويتوقع منهما أن يكونا معا طوال الوقت . . وكيف بعد أن كان معها منذ دقائق فى غرفة نومها يؤثر عليها بكل ما يمتلك عن قوى ويحاول أن يؤكد لها أنه مازال مغرما بها .

يبدو أن كل شىء قد انتهى . . ويبدو أن الحفل ايضا قد انتهى . . وتتراجع «برايونى» لتقف فى آخر صفوف المصفقين . . كم تتمنى لو كانت قد غادرت الجزيرة فى الاسبوع الماضى كما خططت .

ويخرج «كيل» ليتجه نحوها ومعه السيده موراج . . وبالتالى ركزت «برايونى» على مارتين واعطته كل اهتمامها . . وبدأت تعيد أمام «كيل» فكرة الرحلة المتفق عليها يوم السبت مع السيد هنريك .

وتحاول «برايونى» أن تحتفظ بكل الابتسامات الممكنة . . وتدخل السيارة فى صمت شديد إلا أن «كيل» بدأ يحدث عن الحفل الموسيقى . . وفريق الاستعراض محاولا استفزازها . وكان شيئا لم يكن .

إلا أن «برايونى» لا تستطيع أن تمنع ذهنها من الجمع بين كل ما حدث فى ساعات قليلة من تناقضات . . ولكن «كيل» يقول لها مثلا شعبيا معروفاً فى منطقة الجزيرة : ثلاثة اشياء تأتى بدون مقدمات : ١ ـ الحب ٢ ـ الخوف ٣ ـ الغيرة . يبدو أن هذا المثل مصنوع خصيصا من اجل «برايونى» . وبدأ «كيل» يردد الحان

الموسيقى التى تقول كلمات هذا المثل . . ويبدو أنه يود استفزاز «برايونى» .

ولكنها لم تستطع احتمال هذا الاستفزاز اكثر من لحظة واحدة . . فبدأت تصب غضبها عليه . . فى غضب وبكاء . . مع ثورة : « . . أرجوك . . توقف » تقول «برايونى» بغضب شديد . . فيأملها بهدوء شديد ويتوقف عن ترديد اغنيتة ليفهم ما يحدث . . وخرجت من السيارة وها هو«كيل» يخرج ليلحق بها . . انتظرى يا «برايونى» . . «عن هذه الليلة» . . ويريد«كيل» أن يفسر لها موقفه : «أعرف أنك غاضبة منى . . وأريد أن اؤكد لك اننى لم ارغب ان يكون الموقف هكذا أبدا » .

فنظرت إليه «برايونى» بدهشة . . مع نوع من التكذيب . . وضحكت له ضحكة تعبر بها عن استهزائها به .

وبالطبع لا تستطيع ان تصدق ما يقول . . فالشخص الذى تحبه من أعماق قلبها هو الذى يجرحها ويخدعها .

« أنا اشعر بصداع رهيب يا«كيل» ارجوك اريد أن اذهب للمنزل فورا » . . هذا هو الشىء الوحيد الذى تستطيع «برايونى» قوله . يريد«كيل» أن يقول المزيد . . تشعر «برايونى» بذلك . . فهو بلا حجة أو مبرر يفتقد كل طرق الاقناع . وهى فى نفس الوقت لا تريد أن تنهار أمامه وتعلن ضعفها .

وفور دخولها المنزل جرت إلى غرفة النوم ثم استغرقت فى النوم بلا مبررات . . يبدو انها تشعر بالارهاق إلى الحد الذى يتوقف عنده المخ عن العمل . «كيل» وايزابيل عجزا عن منعها عن النوم . وهاهو النهار يبدأ فى الأعلان عن نفسه . . ولكنه يوم رمادى بلا شمس . . مع سحب تعلن عن المطر القريب . . وهاهى الذكريات فى ذهنها تصحو مع بداية اليوم .

يبدو أنها كانت مخطئة عندما فكرت فى الزواج من«كيل» . . ويبدو أنها كانت على حق عندما قررت أن تستمر فى عملها مهما كانت التنازلات وهاهى الوحدة تسيطر عليها الآن . . ولكنها مضطرة أن تستمر معها ستة أيام فى الجزيرة

. . بداخلها مزيج من الغضب والحزن والألم . . ولا تستطيع أن تنسى المواجهة التى مرت بها بالأمس . تشير ساعة المطبخ إلى الحادية عشرة صباحا . . و «موراج» خارج المنزل . . أو فى حجرتها الخاصة .

وتبدأ «برايونى» فى تناول الإفطار . . وكيل خلال هذا الوقت فى مكتبة ، بينما مرت هى من الخارج لتعرف أن كان سيناديها أم سيحاول تجنبها .

ولكنها تراجعت عن فكرتها وقررت أن تخرج من الباب الخلفى للمنزل . . ولم ترتد ساعتها لأن الوقت لا يعنى لها شيئا . . خرجت تتمشى أمام البحر . . ولأول مرة تفكر فى تصميمات مجموعة الأزياء، وكأنها بعد هزيمة الأمس تفكر فى الانتصارات الممكنة فى المستقبل .

فبدأت ترسم تصميمات تمر بخاطرها . . وبدأت تتأمل البحر .

ولكنها فوجئت بكيل قادم نحوها . . فبدأت تشعر بالقلق يسيطر عليها وبدأ الجرح يصحو بداخلها وكأنها رأته مع ايزابيل مرة ثانية .

« ماذا تفعلين هنا ؟ . . أن الساعة الخامسة . . وأنت هنا منذ ساعات طويلة . . ألا تشعرين بالبرد هنا؟» . . بصوت كله حنين واهتمام . . ولكن «برايونى» لا تريد أن تجيبه فكبرياؤها يمنعها عن مجرد التعامل معه . ووقفت استعدادا للعودة إلى المنزل . . ولكن«كيل» رفع يديه ليلعب فى شعر «برايونى» . . وترك اصابعه تتصرف بالشكل التلقائى . .

ولكنها هذه المرة ترفض أى لمسة منه . . فهى تتعامل معه كغريب وعادا إلى المنزل . . واقترح عليها«كيل» أن ترسم تصميمات ازيائها عنده فى مكتبه حتى تتمكن من الرسم بشكل مريح .

وعلى أية حال . . غرفة مكتب«كيل» كانت محبيه ل«برايونى» منذ زمن بعيد . . وهى تتذكرها جيدا . . وتتذكر كل ما دار بينهما فى هذا المكتب . وبكل ادب توافق «برايونى» على اقتراح «كيل» وشكره.

وتتجه «برايونى» نحو النافذة بينما يقف«كيل» بجانب المدفئة . ويشعر بكل

قلقها وتوترها . . باحثا عن موضوع محايد يستطيع أن يتحدث فيه معها .

فيبتسم لها ويقول أنه قام بدعوة السيد «هنريك» على العشاء غدا . . فتتراجع «برايونى» إليه وتترك النافذة . . محاولة أن تستجيب لكلماته لها . ويكمل «كيل» . . فيقول : «أنا أشعر أننى أزعجتك خلال فترة اقامتك معى ولم أكن اود ان أضايقك . »

وهو يعرف بكل تأكيد ما يضايقها، ولكنه لا يستطيع أن يتحدث فيه بصراحة فبعد الموقف الذى وضعها فيه بالأمس يعرف جيدا أنه مذنب نحوها . . فكيف كان يحدثها عن المظاهر والجزيرة وكلام سكانها ؟

ويوافق أن يتركها فى هذا الموقف . . وهى بكل اسف وافقت على الحفاظ على هذه المظاهر . . وذلك لتستمتع ايضا بالاقتراب منه ولو حتى لأيام .

الفصل السابع

« اذن انت لم تستمعى بوقتك هنا ؟ » يقول «كيل» . ولكن «برايونى» تحاول تجنب الحوار الخاص باقامتها معه . . فتقول له أنها من تكون موجودة عندما يصل السيد «هنريك» وذلك لأنها مرتبطة مع «مارتين» بجولة فى الجبل . وكأنها تحاول أن تقول له أنها لا تفكر فيه . . وخرجت من المكتب .

فخرج بعدها «كيل» ولاحقها يقول « ليس بهذه السرعة يا «برايونى» فلم ننته بعد من حوارنا معا . . أم أنك تودين أن نكمل حوارنا فى غرفة النوم ؟ » قال لها ذلك وابتسم . . ولكنها قاطعته قائلة « لا ستكمل حوارنا هنا » .

ويبتسم «كيل» ليحاول اقناعها بالاعتذار عن ارتباطها بالخروج مع «مارتين» غدا . فيقول « لست فى لندن يا «برايونى» . . بل أنك فى الجزيرة أى أنك مطالبة بالحفاظ على صورتى أمام الناس » .

« فانا لا اسمح ان تقوم زوجتى بتشويه صورتها وصورتى فى الجزيرة . »

لم تتوقع «برايونى» ابدا من «كيل» كل هذا التعجرف والنهى . . فالقواعد والأوامر تنطبق عليها هى فقط . . ولا تنطبق ابدا على «كيل» وهى تتساءل فيما بينهما . . ما هذا الذى يفعله كل منهما بالآخر ؟ فما هو نوع العلاقة القائمة بينهما

www.elromancia.com

؟ فهل هما زوجان ؟ أم عدوان ؟ فهى لا تستطيع أحتمال «كيل» أكثر من هذا .

وهى فى نفس الوقت لا تستطيع أن تفهم لماذا يفعل كل ذلك بها .

من المؤكد أنها غير مهتمة برؤية «مارتين» غدا . وهى ايضا متعجبة أنه لم يحاول الاتصال بها لتأكيد مشروع رحلتها ولكنها أرادت أن تخرج بهذه الحجة من حوارها مع «كيل» ومن التزامها بالوجود خلال العشاء . ولكنها قررت أن تتصل ب«مارتين» وصدقت بأنه لا ينوى الخروج غدا فى رحلتها، وذلك لأن السيد «هنريك» كان قد اوضح له عن حقيقة أن «برايونى» زوجة «كيل» بوخانان .

فقال لا «مارتين» « لقد جعلتينى اشعر اننى غبى يا «برايونى» » . . ولكن «برايونى» لم تكن تملك سوى الاعتذار له وتنهى المكالمة .

فقد اكتشف ان «برايونى» لم تكن تريد منه سوى الترفيه ، وفى نفس الوقت وسيلة لاستفزاز «كيل» .

وفى نفس الوقت كان «مارتين» يحاول أن يستفز مشاعر ايزابيل والتى شعر بالانجذاب نحوها منذ وصوله إلى الجزيرة .

وكل شىء يوشك على الانتهاء فى هذه الجزيرة الموحشة بالنسبة ل«برايونى» فهى تريد أن ينتهى بها الزمن ويعود بها إلى لندن ،حيث تستمتع باستقلالها وبشخصيتها الحقيقية بعيدا عن ضغوط «كيل» ومحاولاته المستمره للنيل منها .

ولكن رغم ذلك تقرر «برايونى» أن تخرج مع «مارتين» لتمضى آخر فرصة لها بعيدا عن منزل «كيل» . . وفى الرابعة والنصف تنتهى الرحلة ويتبقى ثلاث ساعات أخرى قبل وصول السيد «هنريك» فدخلت البيت بهدوء يفوق ذلك الذى خرجت به من المنزل .

ولكن «كيل» فاجأها . . وتبتسم «برايونى» تتحاول اقناعه انها امضت يوما ممتعا « سأكون فى الطابق الأسفل عندما يصل السيد «هنريك» » قالت ذلك وهى تصعد السلم .

أما موراج فمستعدة فى المطبخ تواصل ما يمكن تقديمه للسيد «هنريك» . . وتضع الأوانى فى غرفة الطعام .

وارتدت «برايونى» رادءها الاسود مرة أخرى . . وكيل ارتدى بدلته الانيقة . . والسيد «هنريك» يدق الباب وتقمص الطرفان دورهما كمضيفين له . كل منهما يحاول أن يبدو فى احسن حال .

يبدو أنهما لا يستطيعان أن يكونا على ما يرام إلا لو اضطرا لمواجهة الآخرين . . تمثيل دور مصطنع من الألف إلى الياء .

وتقول «برايونى» كلمات لترحب بالسيد «هنريك» . . أما هو فيقترح عليها أن تخرج معه فى جولة سياحية لأحدى الكنائس القديمة فى بارا . وكيل يشجع «برايونى» على هذه الفكره الجريئة . . فالسيد «هنريك» سيقوم باصطحاب مجموعة من السائحين الامريكين .

وتقرر «برايونى» أن تذهب بالفعل مع السيد «هنريك» فى رحلته السياحية . . وبالفعل تعترف «برايونى» أنها قد استمتعت برحلتها . . وبعد مرور اليوم تقرر «برايونى» العودة إلى المنزل لأنها بحاجة إلى بعض الاستجمام والراحة . . فتسلم على السيد «هنريك» وتشكره على المره الوحيده التى امضت فيها بالفعل وقتا ممتعا منذ وصولها إلى الجزيرة . وتدخل المنزل بدون أى محاولة لتحية «كيل» . . ولكنه يشدها ليعطيها قبلة سريعة على شفتيها .

وكان كل منهما يعتاد أن يفعل ذلك كتحية سريعة قبل رحيل أى منهما . . وحتى أمام الناس . ولكنها هذه المرة : هل هى دليل صدق ومشاعر حقيقية؟ . . أم مجرد ذكرى عابرة ؟

ولكن القبلة اعطت «برايونى» احساسا بالراحة والسعادة وان كانت مؤقته . . إنها تعرف أنها كانت قبلة بريئة .

ولكن «برايونى» تعانى من صداع شديد ، جعل «كيل» يشعر بأن هناك شيئا لا يسير على ما يرام . . ولذلك مر يطمئن عليها . « هل تشعرين بتحسن ؟ اعتقد أنك بحاجة لمزيد من العناية بصحتك . . ولذلك يجب أن تهتمى بنفسك» .

وتتعجب برايونى من اهتمام «كيل» المفاجىء بها . . فلا تعرف هل تشكره . . أم تحاول ان تصب عليه كل غضبها وشحنتها الداخلية . وهاهو يأتى ليقترب ويجلس بجانبها على السرير . . وهاهى تشم رائحة الصابون فى شعره بعد أن انتهى حالاً من حمامه . وركزت «برايونى» عينيها على وجهه . . وبدأ يسألها بصراحة عن قصه «مارتين» . . « ما الذى كنت تحاولين اثباته من وراء كل هذا ؟ هل كانت محاولة لاثارة غيرتى عليك ؟»

ولكن «برايونى» لم تجد اى اجابة منطقية تقولها . . فشعر «كيل» بحيرتها وبلمسة من يديه على رأسها أراد أن يطمئنها ويشعرها ببعض الدفء والحنان .

ولكنها اعترضت . . لا تريده أن يلمسها . . بل إنها لا تستطيع أن تقاوم لمسته . فاصابعه الممتدة لتتلمس وجهها تجعلها تفقد كل السيطرة على اعتراضها عليه .

وبكل تحد تقول «برايونى» « لماذا تدللنى يا «كيل» . . السيد «هنريك» ليس هنا » . اما «كيل» فيجيب « ولكن هذه مشاعر صادقة وخاصة يا «برايونى» » . . اعلق برايونى : « فانا اكره نفسى يا «كيل» عندما أشعر أنك تفعل ذلك بلا مشاعر . ، كأنك تمارس لعبة » .

ولكنه يصر ان يعرف لماذا حاولت أن تقنعه أن هناك علاقة غريبة بينها وبين «مارتين» . . وهى مازالت تحاول استفزازه واقناعه أنها استمتعت بالوقت الذى امضته مع «مارتين» . ويبدو أنها نجحت فى ذلك فعلا . . وبرد مفاجىء : « ألم يكن من الممكن أن تستمتعى بوقتك بعيدا عن رجل أعزب يعرف أنك متزوجة ؟»

ويتوقف «كيل» . . ويتجه نحو النافذة ؛ محاولا السيطرة على غضبه ذلك الغضب الذى لا تفهمه «برايونى» . . هل هو بسبب غيرته عليها أم بسبب حرصه المعتاد على صورته امام سكان الجزيرة ؟ .

وهاهو يرقب المطر من خارج النافذة . . و«برايونى» تتأمله عن بعد .

ويخرج من الموضوع ويسألها : « ماذا تنوين عمله اليوم ؟» بعض الاعمال . . ساستمر فى التصميمات التى بدأتها بالأمس وسأبدأ فى اختيار الخامات اللازمة» .

اذن ستمضين يومك فى المنزل . . هل تودين العمل فى الطابق العلوى أم السفلى ؟» يسأل «كيل» ببعض السخرية .

ـ لا أعرف يا «كيل» . . ولكن على أى حال شكرا على اهتمامك . ويبدو أن «برايونى» على حق . . فكل ما يهمه هى صورته فى مجتمعه الصغير . . وها هو الآن ينسحب ليغير الموضوع ويرجع إلى سطحيته المعتادة . . وحديثه عن العمل . . والمطر . . والوصيات . فهو ذكى وحريص . . كما أنه لا يجب أن يعترف ان

برايونى قد تحقق نجاحا كبيرا بمجموعتها الجديدة للأزياء . . خاصة أنه مشروع «ديريك» .

والآن يتناول كل منهما وجبة الغداء . . يجلسان أمام المائدة ويتحدثان . . وتفكر «برايونى» أن كان بعد كل هذا . . سترجع المسافات تفصل بينهما . . هى فى لندن . . وهو فى الجزيرة . . بدون اتصال او تفاهم . . تتخيل كل ذلك ، ثم ترجع لتتأكد أنها مازالت فى الجزيرة امام«كيل» على نفس المائدة .

وها هو يوم الثلاثاء صباحا يأتى بسماء صافية ودفء جميل . . تستيقظ «برايونى» لتجد«كيل» يتمشى امام البحر ، والهواء يحرك شعره الداكن .

يداه فى جيوبه ـ وبعدها يجتمعان على وجبة الافطار . . ويسأل«كيل» : «هل تودين أن تخرجى معى اليوم لتتجولى فى المدينة ؟»«كيل» يسأل «برايونى» للمرة الأولى منذ وصولها أن كانت تود مشاركته فى جولة خارج المنزل . .

وتتعجب «برايونى» فتسأل : « هل تعنى أن نخرج معا ونمضى الامسية خارج المنزل ؟

نعم يا «برايونى» . . كما كنا نفعل من قبل» . ولكن «برايونى» لم تستطع أن تتحكم فى انفعالاتها . . وفى ضحكتها الساخرة والتى خرجت تلقائية لتهزأ من اقتراح«كيل» .

لا يا«كيل» انا غير مستعدة لأن اوضع فى نفس الموقف المهين الذى كنت فيه خلال الحفل .

« لا يا «برايونى» . . سأصحبك للعشاء وانا اعرف انهم سيقدمون وجبة من اطباق الجزيرة الشهية واعرف ايضا أنك تتعجبين بها » .

وتستمر «برايونى» « ولماذا لا نطلب من السيد «هنريك» أن يأتى معنا » وكأنها تحاول أن تجرب معه كل الحيل لتعرف نواياه الحقيقية . « نعم . . قد يكون هناك فهو يحب المكان ويحب نوع الطعام الذى يقدمونه هناك » .

ولكنها بكل جرأة تسأل : « وهل ستكون ايزابيل هناك »؟ وحاولت ان تركز على انفعال«كيل» بعد سماعه السؤال . . ولكنه لا يهتز لمثل هذه الأسئلة . . وبكل هدوء يجيب « اعتقد ذلك » .

« وسيكون هناك مئات من المدعوين ايضا » يستكمل«كيل» حديثه .

« اشكرك يا«كيل» . . أنا آسفة . . انا اعرف أن المشروع الذى تقترحه علىّ ممتع ولكنى اعتذر فلن أذهب » فانا لست على استعداد أن اضع نفسى فى هذا الموقف مرة ثانية . . »

ويبتسم«كيل» ويقول : انا استطيع أن ألح عليك يا «برايونى» » ولكن «برايونى» تصر على عدم رغبتهاف الذهاب وتقول للسيده موراج أنها قد انتهت من تناول وجبة الافطار . . فى محاولة منها للتهرب من الموضوع .

« وهل ستبقين هنا للعشاء وحدك » سألت موراج . . « لا يا موراج فانا أنوى الخروج هذا المساء . »

ويبدو أن «برايونى» لا تريد أن يذهب«كيل» بدونها . . فهى تفضل أن تشاهد بعينيها ما يحدث بدلا من أن تتخيل ما هو أسوأ . وتعلن «برايونى» لكيل أنها ستذهب معه . . وتنتظره فى البهو حتى لا تعطيه أى فرصة أن يصعد لغرفتها ويحدث ما حدث فى المرة الماضية .

ومع نزوله تجده فى افضل صوره . . بدلته الداكنه والتى تشبه زى البحرية

. . يبدو فى غاية الجاذبية .

ويسبقها «كيل» فسيقول « تبدين رائعه الجمال . . بسيطة . . أنيقه . . وجذابه جدا » .

« اشكرك يا«كيل» » تجيب «برايونى» مع تركيز شديد على انجذابها نحوه . . ولكنها فى داخلها خائفة مما هى مقبلة عليه . فهى لا تعرف ما يعده«كيل» لها . . وكأنها تقبل على المجهول . . أنها اضعف من أن ترفض الخروج معه . . وكأنها تعشق تعذيبه لها .

الفصل الثامن

«ايزابيل» ما كلويد » غير ظاهرة على الإطلاق . هذا هو أول شىء تلحظة «برايونى» من بعيد . . وبعدها اخذها«كيل» فى جولة فى المكان . . حيث تجلس مجموعة الاشخاص بعضهم يقف والبعض الآخر يجلس .

لَفّ يده ليضعها حول وسطها . . وهى فى طريقها للدخول ، وكأن كل ذلك امر طبيعى لا يخشى«كيل» من اظهاره أمام الناس . ولكن «برايونى» تعتقد أن كل هذا ليظهر«كيل» للناس فى احسن صورة . ولكن ايا كانت اسباب«كيل» فهى سعيدة بها تماما . وكأنه يؤكد لها أنه مازال بالقرب منها .

أن الحياه الاجتماعيه فى الجزيرة بدأت متأخرة هذا الصيف . . لذلك فالعشاء لا يبدأ قبل العاشرة مساء على عكس عادات سكان الجزيرة المحافظة .

ومازال لا يوجد أى اثر لايزابيل . . برايونى خائفة من مواجهة نفس الموقف . . ولكنها لا تريد أن تفكر فى هذا حتى لا يعكر عليها صفوها .

وبابتسامة صادقة تقول لكيل . . لقد افتقدت كل هذا . . لتشير بيدها على

كل شيء وكل شخص فى القاعة . . فهى تشعر براحة حقيقية . . والوجوه التى رأتها من قبل . . ولكنها تلمح شخصين لم ترهما من قبل : الاستاذ « بيتر » ، ومعه زوجته « فيونا » ، وبجانبها السير د«هنريك» ولأول مرة تشعر «برايونى» أنها تستطيع أن تتحدث بتلقائية . فتقول « أنا أشعر بالجوع الشديد وهى تشم رائحة الطعام الشهية تخرج من المطعم . . وبكل اسف قبل أن تواصل جملتها بكل سعادة تشاهد«ايزابيل ماكلويد» بصحبة سيدة مسنة . . «ايزابيل» فى رداء وردى جميل . . تمر عبر البهو وتستقر عند مائدة خاصة بها . ويقول السيد «هنريك» «الآنسة ماكلويد حضرت با لها من مخلوق جميل » .

وبالطبع يشعر السيد«هنريك» بانتباه «برايونى» لوصول ايزابيل إلى المطعم « «أن والدها صاحب الفندق الذى اقيم فيه » يقول السيد«هنريك» . . واعتقد أنه سيحضر الليلة » .

ويقول عنه «كيل» انه افضل لاعب شطرنج فى الجزيرة . . واود أن اتنافس معه فى لعبة الشطرنج قبل أن اغادر الجزيرة » .

اما «برايونى» فبدأت تركز نظراتها على«كيل» . . دون أن تبدى أية دهشة لوصول «ايزابيل» .

ولكن«ايزابيل» تجلس بعيدا عن مائدتهم . . ولم تحاول حتى ان تقترب منهم . . برايونى لا تفهم هذا السلوك الغريب . . ولكنها تعرف ان «ايزابيل» لا تريد أن تجلس بعيدا عن«كيل» .

وبعد لحظات حضرت«ايزابيل» لتشاركهما نفس المائدة . . فور بداية البرنامج الموسيقى . . ويشترك معهما ايضا « بيتر » وزوجته وايزابيل تجلس الآن بين«كيل» وبيتر .

لم تتوقع «برايونى» من«ايزابيل» ان تتجاهل وجودها فى المواقف الماضية . . ولكنها فى نفس الوقت لا تتوقع منها معاملة لطيفة . أو حتى ابتسامة . . ولكن«ايزابيل» تفاجئها :

« اهلا . . آنسة هايوارد . . من الحسن أن أراك ثانمية » .

تحييها«ايزابيل» بدون أى نوع من المضايقة . . وتبدو فى غاية الراحة فى تعاملها مع«كيل» . . بدأت «برايونى» تتناول كأسها من النبيذ . . وتحاول أن تبعد عينيها عن النظر لكيل .

اما«كيل» فيتحداها لتنظر إليه . .

اما «اندور» فيتحدث عن الخلفية الموسيقية ، عن الراقصين . . اما «ايزابيل» فتتحدث مع«كيل» باللهجة المحلية . . وبصوت خفيض يشبه الهمس . . وبعد أن توقفت الموسيقى لا أحد يسمع اى صوت . . سوى صوت السيد «هنريك» الذى يتحدث عن جولاته المعتادة فى الجزيرة . .

اما «برايونى» فدخلت الحوار بين«هنريك» وبيتر . . ولكن«ايزابيل» تؤكد للكل انها قد اتفقت مع«كيل» على أن يذهبا فى رحلة وتصنع يدها على كتفه خلال الحديث .

والكل ينظر بدهشة . . لهذه المفاجآت التى لم يسمع أحد عنها . و«برايونى» لا تستطيع أن تفعل شيئا سوى أن تنظر لكيل ؛ لتحاول أن تفهم رد فعله على ما يحدث .

اما«كيل» فيؤكد انه ينوى الخروج فى هذه الرحلة . . وتعاود برايونى شرب كأسها . . وهى تعرف أنها شربت الكثير فهذة كأسها الخامسة . . اما«كيل» فينظر إليها معترضا . . وهى لا تريد حتى أن تعرف أن كان معترضا على مبالغتها فى الشراب أم لا . وهى تريد أن تطلب من السيد«هنريك» ان يضع لها المزيد . . فهى متوتره والشراب هو الشىء الوحيد الذى يخفف عنها آلامها . مع الموسيقى الهادئة . . ورقصات المدعوين فى الظلام . . وتطلب «برايونى» من«هنريك» أن يرقص معها وفى نفس الوقت يطلب«كيل» من«ايزابيل» ان ترقص معه .

اما«كيل» فيفاجىء «برايونى» أنه يريد أن يرقص معها . . وبالتالى يتراجع السيد«هنريك» ومعه«ايزابيل» . . يضمها إليه . . ويتجاهل كل هذا الجمع الكبير . . لم يكن هناك العديد من الراقصين .

اما «برايونى» فلا ترى سوى «كيل» وسط كل هذا . . تشعر بوجنتيه تلامسان وجنتيها . . يجذبها ويضمها إليه اكثر وأكثر . . وهى تتذكر أول رقصة لهما معا فى بارا . . كانت اول مرة لها بين ذراعى«كيل» .

وبعد أن انتهت الموسيقى قال «كيل» . . « اعتقد أنه من الأفضل أن نذهب إلى المنزل الآن » . ولكنه قال ذلك وفى صوته اقتراح تفهمه «برايونى» دون أن تتيقن

أن كان صادقا أم لا .

وفى طريقهما للمائدة . . لم تكن «ايزابيل» هناك . . وضع«كيل» يده حول خصرها ورفع حقيبتها ؛ ليساعدها على الرحيل .

فتعلن «برايونى» للكل أنها تتمنى لهم سهرة سعيدة . . وفى طريقها للخارج تقول « عمت مساء يا «ايزابيل» » فتحيها«ايزابيل» بهدوء « عمت مساءاً يا آنسه هايوارد » .

فتصحح لها الجملة وتقول : « مدام بوخانان من فضلك » .

وتتأكد أن يدى«كيل» مازالتا حول خصرها . . اما رد فعل«ايزابيل» فلم يظهر أى غضب او انزعاج . . وفى الطريق للخروج يلتقيان بـ «بيتر» ويقول له «كيل» « هاهى أسألها بنفسك » .

فتسأل برايونى « يسألنى عن ماذا ؟ »

« أن كنت تريدين الاشتراك فى تقديم جوائز حفل يوم الأحد المقبل ؟ .

«أنا ؟» مع ابتسامة تلقائية وهى تعرف أنها ستكون قد غادرت الجزيرة . فتنظر إلى«كيل» فى تعجب وارتباك . فيقترح«كيل» « ربما تستطيع أن تجيبك بعد يوم او اثنين عن طريق التليفون » .

فيقول «بيتز» اذن سأنتظر مكالمة ولكنى اتمنى لو تستطيعين القيام بهذا » . . وتسأل «برايونى»«كيل» « لماذا لم تخبره اننى سأكون قد غادرت الجزيرة؟ » قالت له ذلك وهما يدخلان السيارة . . فى محاولة منها لكسر هذا الصمت الرهيب .

« ولماذا لم تقولى له أنت ذلك ؟ » لا تعرف «برايونى» ذلك . فربما تتمسك بأى امل يبقيها فى الجزيرة لمدة أطول .

اما هى فتقول « بالطبع ن استطيع البقاء حتى الأحد » . فيقول«كيل» « كما تشائين » وعيناه مركزه على الطريق . فهل يريدها أن تسافر ؟ لا تريد أن ترهق نفسها ثانية بالتفكير فقد شربت الكثير ، وهاهو«كيل» يسخر منها ويقول : « ماذا عن الصداع ؟» فتقول : « لقد كنت احاول ان استمتع بوقتى » .

وكأنها تقول له كنت احاول ان انسى إننى أراك بجانب امرأة أخرى . . وفور وصولها تخرج من السيارة . . فهى مرهقة جدا . . وكأنها تحلم بشىء وهمى . . ولو حتى نظرة اعجاب منه . . وكأنها تنتظر المعجزة التى ستنقذ زواجها . وهى فى نفس الوقت متعبة من الالعاب التى يمارسها عليها«كيل» . . سواء بشكل خاص أو امام الناس .

وتتذكر العرض الذى قاله لا بيتر . . وبالطبع قال لها ذلك مجاملة لها باعتبارها زوجة«كيل بوخانان» .

وهل هى كالعادة فى انتظار حوارات«كيل» المعتادة عن الجو . . والشغل . . ثم تستغرق فى النوم .

وصوت دق الباب يوقظها فى الصباح . . وفى محاولة لمعرفة من يدخل الغرفة . . تدقق النظر لتكتشف انه«كيل» .

يرتدى الجينس والتى شيرت الاسود . . « صباح الخير . . هل

استيقظت؟» . .

« أريد ان أخبرك اننا ذاهبان اليوم إلى « مينجولاى » . . هيا استعدى » بلا مقدمات يؤكد لكيل انهما مقبلان على رحلة « هل تريدين الذهاب ؟ » . . وهل تريد فعلا ؟ هى لا تعرف الاجابة . . ولكنها مجبرة على الرد وبسرعة .

فهل تريد أن تسترجع ذكرياتها فى هذه المنطقة التى ذهبت إليها من قبل مع«كيل» . . فتجيب بهدوء « نعم أود أن أذهب إلى مينجولاى » .

فيبتسم«كيل» « المركب تقلع فى الحادية عشرة . . ونحن الآن فى التاسعة والنصف اشربى شيئا دافئا فقد يتغير الجو بسرعة » . . اما هو فمستعد فعلا . . ويعد السيارة . . وتلقى «برايونى» نظره سريعة من النافذة . . لتعرف أخبار الجو.

ثم تأتى « موراج » لتساعدها فى ترتيب الأشياء . . والرحلة الممتعة ستكون بصحبة العديد من الاصدقاء . . ولكن عند وصولها إلى القلعة اكتشفا أنه لا يوجد سوى عدد قليل من الصيادين . فتسأل «برايونى» « أين الباقى ؟ » ألا يوجد أحد سوانا ؟ » وتكتشف «برايونى» أنه لا يوجد أى سفن مقلعة اليوم . . وانهما سيذهبان على سفينتة صديق .

« نحن فقط ؟ » تسأل «برايونى» بتعجب وكأنها لا تريد أن تصدق ما يحدث . . وكأنها ايضا تبحث عن«ايزابيل ماكلويد» لتأتى وتهدم كل ذلك . . اما«كيل» فيجيب ليؤكد لها الحقيقة . . « نعم . . نحن فقط اعتقد أننا هكذا سنستمتع

بوقتنا بشكل افضل دون أى تطفل من الآخرين . » «نعم . . اعتقد ذلك » تجيب «برايونى» وكأنها خائفة أن يغير رأيه قبل أن تقلع بهما السفينة . . فهى تريد ان تصدق أن«كيل» قد أعد كل هذا من أجلها هى بالتحديد .

وفى اللحظة الأخيرة وبهدوئه المعتاد يقول«كيل» « ألا تريدين الذهاب ؟» فتضحك «برايونى» وتقول « بالطبع لا » وهى الآن تشعر براحة حقيقية . . تتأمل كل ما هو جميل من حولها . . المياه . . الزرع . . الجبل . . وكيل .

وبالطبع لا تستطيع إلا أن تتذكر كل شىء جميل مرّ به معا هنا من قبل . .

أليس هذا هو نفس«كيل» الذى اشترك معها من قبل فى نفس نوع الرحلات؟ ولكن غروره وكبرياءه مازالا يدهشانها ، فهى لا تعرف ماذا يريد منها بالتحديد . . وكيف تستطيع أن تجعله يوضح ما يريد . . وأن تمنعه من تقمص الشخصية الهادئة التى لا تقدم اى انفعالات ، فور رجوعها إلى المنزل .

الفصل التاسع

وتصل بهما السفينة إلى « مينجولاى » مكان يصعب الذهاب إليه فى الشتاء القارس . شاطىء خال من الناس فى جزيرة هادئة .

وكأنها نهاية الأرض . . ولكنها منطقة رائعة الجمال . ولا يوجد سواها و«كيل» . . وكأنهما سكان مؤقتون للجزيرة البعيدة . وماذا يفعلان هنا ؟ لا شىء . . فالمركب والبحار رحلا وسيعودان مرة أخرى . كان «كيل» يأتى بها إلى هذا المكان البعيد كلما شعر بحاجة فى الحديث إليها . وفى كل مرة كان يساعدها على الركوب صعودا او هبوطا من المركب . كانت تشعر انها بحاجة إلى كل لمسة منه . . ثم يختفى ويذهب بعيدا .

فهى بحاجة شديدة ليأخذها بين ذراعيه دون ان ينسحب ، مؤكدا أنه قد اخطأ . فهل يريد أن يقول لها الآن انه بحاجة إليها ؟

و«كيل» الآن يلعب دور المرشد السياحى . . يمسك بيدها ليساعدها فى التنقل بين الرمال والصخور . . اما توترها فليس له أى معنى وهما يمشيان معاً .

www.elromancia.com

ويستعدان لاخراج ما أعدته لهما «موارج» من طعام . . كميات هائلة وكأنها يستضيفان الجزيرة كلها . . وكلما فكرت «برايونى» فى احتمال ان تستمتع بوقت رومانسى مع «كيل» كلما احبطها هو وأشعرها أنه يود الرحيل وكأنه يبحث عن المركب .

وتغمض عينيها وتفتحهما فتجد «كيل» وقد خلع التى شيرت واقترب منها مبتسما وسحب يدها ليضعها على وجهه بحركات تلقائية دافئة . . تصرفات طبيعية ، يدللها بكل قوة ونعومة .

كل منهما ينتظر من الآخر الخطوة التالية ، وكأنه اختبار متبادل لمشاعر الطرف الآخر . فلا يوجد أى ضمان لأى صلح بينهما . . فهى تقول له أنها تريده بشكل صريح . . وتطلب منه أن يعبر عن حبه لها .

«كيل» . . وتسحب يدها بعيدا عن وجهه . . اما هو فيقول « لا أريد اى كلمة » . . فمشاعره الدافئة كانت فى شكل كلمات صادقة ومعها قبلة سريعة أيضا .

فتغمض «برايونى» عينيها ؛ لتسلم شفتيها للمسته الرقيقة لتقول له أنها تحبه . . أو لتستمتع بآخر فرصة للاقتراب منه والشعور بحبه . يداه تمر على كل جزء فيها من الخارج دون أن تخترق الثياب . . اما يداها فثابتة على كتفيه وكأنها تريد أن تتمسك به لاقصى درجة ولا تترك له فرصة الابتعاد عنها .

و«كيل» يحاول الاقتراب أكثر فاكثر من كل جزء منها . . وكالعادة تأتى

اللحظة التى يبعد فيها يدايه عنها وشفتيه ايضا . ويشعر بنفس اليأس مرة أخرى . . وهى بالطبع تتوقف عن الامساك به . . وتعترض قائلة « لا يا «كيل» » وبدأت تسأل عن موعد عودة المركب فقال «كيل» إنها الآن الثالثة والنصف . . والمركب تصل فى الخامسة والربع » .

وفجأة يعلن «كيل» ل«برايونى» ان تأخر المركب حتى الآن يعني أنه لن يستطيع المجىء إلا غدا . . لأن الابحار فى المساء ممنوع ، وتتعجب «برايونى» . . وتبتسم لا إراديا . . اما «كيل» فيسألها : «هل يزعجك ذلك ؟» وهو يعرف أنها لن تتضايق من ليلة يمضيانها معا فى جزيرة خالية ، لا يوجد فيها شخص سواهما ؟ ولا ينتظر «كيل» اى اجابة منها بل يعاود لمساته الرقيقة على جسمها . . على يديها . . وشفتيها . . وكل نظرة من عينيه تؤكد لها أنه يريدها . . وانه يعشقها ولا يستطيع التنازل عنها . ويقول « كنت انتظر هذه اللحظة منذ زمن بعيد » ثم يضمها إليه أكثر وأكثر . . ويضع رأسه عند عنقها . . ليجعلها تضمه نحوها . . وبدأ «كيل» يقول لها بكل اللغات « احبك » ، يقولها وهو يشعرها بانه يمتلك كل جسدها . . واخيرا وبعد طول هذه الفترة الماضية من العذاب تشعر «برايونى» بحب «كيل» لها تنقله لها كل لمسة . . وكل تعبير .

وهى ترى وجهه ينظر فى وجهها . . ويده تحيط بها . . ورغم اقترابها منه إلا أنها مازالت تلمح خيال ايزابيل يهدد هذا الأمل الأخير فى المصالحة . . ورغم أنها ترى فى عينيه استمتاعه الشديد بوجوده داخلها . . إلا أنها خائفة .

ويشعر كلاهما برغبة فى الاسترخاء على ذراع الآخر . . ثم يغمر الظلام الجزيرة . . وعندما استيقظت مع بريق النهار وجدت نفسها وحدها . . استيقظت مفزوعة . . ولكنها رأت «كيل» فابتسمت ساخرة من شعورها بالفزع الذى لم يستغرق سوى لحظة .

نظرت إليه . . سعيدة بمجرد رؤيته . . ورغبت ان تكون معه . ولبست التى شيرت ثم اتجهت نحوه .

وناداها «كيل» « تعالى إلىّ . . » و«كيل» فى الماء يسبح دون أى شعور بالبرد، اما هى فتقول « لا سأنتظرك هنا على الرمال فالبرد شديد » . . و«كيل» سباح ماهر . . يخرج من الماء متجها نحوها . . وهى مغرمة به فى كل لحظة . . تشعر أنه الشخص الوحيد الذى استطاع أن يأسر قلبها . فشخصيته قوية مثل جسمه تماما . . ومثل نظرات عينيه .

ويلمس «كيل» الفوطة . . ثم يقترب من «برايونى» . . ويقبلها لتشعر بطعم المياه والبحر فى قبلته . « يبدو أننى جائع إليك مرة اخرى » قال لها «كيل» ذلك مع ابتسامة لذيذة . وهى ايضا تستمتع بكل لمسة وكل نظرة منه .

وهو يعرف جيدا أنها تشعر بالامان الآن . . فسأل : « هل اعتقدت اننى لست فى الجزيرة عندما استيقظت ؟» . . فتجيب «برايونى» . . «نعم ولكنى رأيتك فشعرت بالراحة » . « لم أكن اعرف أنك جميلة هكذا أبدا» ويقول «كيل» كأنه يتعرف على جسم «برايونى» للمرة الأولى . . ولكن الحوار يأخذهما لمناقشة

النوعيات المختلفة من النساء . . من منهن يتصفن باناقة شديدة حتى دون أن يرتدين اروع الثياب .

فتقول «برايونى» « مثل ايزابيل ماكلويد » اما «كيل» فيقول « لماذا تحاولين دائما استدراجى لهذا السؤال . . أن كنت على علاقة معها أم لا ؟ وهو يقرأ الاجابة فى عينيها . . وهى تقول : هل تريد أن تتحدث عن ذلك الآن ؟ » . . لأن الأمر ليس مجرد اجابة بنعم أم بلا .

والأجابة ليست لها بالطبع لا لأنها لو كانت كذلك لكان «الكيل» قد قالها منذ أن وصلت برايونى للجزيرة ، وشعرت بوجود شىء ما بينهما . ومع رغبة «برايونى» أن تشعر بحب «كيل» مرة اخرى وان تستمتع به وربما للمرة الاخيرة . . تلمح المركب آتية من بعيد ، فتبتسم وكأن القدر لا يود لها ذلك .

وتقول للصديق « سوموس » الذى حضر لاصطحابها . . « اتمنى ألا تكون قد قلقت علينا » . . فيقول أنه كان يعرف ان امورهما على ما يرام . وتصعد إلى سطح المركب ويلحق بها «كيل» ويضع ذراعه على كتفها . وهى تشعر بسعادة غامرة لا تستطيع اخفاءها . ف«كيل» ملك لها مرة أخرى .

اما«موارج» فى المنزل فتشعر بهذه السعادة خاصة فى عيني «كيل» لأنها لم تره هكذا منذ فترة طويلة .

وتقول«موارج» « هل كان الطعام كافيا ؟» فتجيب «برايونى» « نعم للغاية . . وتذهب«موارج» لتعد لهما الشاى قبل العشاء . ولكنها تسأل «برايونى»

ولكنك لن ترحل عن الجزيرة أليس كذلك ؟» فتجيب «برايونى» . . « كلا يا«موارج» يجب أن ارحل وقبل حلول الأسبوع المقبل . . فعندى عمل ضرورى فى لندن» . . لم يتناقشا هى و«كيل» فى هذا الموضوع . . ولكنها لن تؤجل اتخاذ هذا القرار إلى مالا نهاية .

وتستكمل«موارج» حديثها قائلة « لقد اتصل السيد بيتر ليعرف ان كنت ستشتركين فى توزيع حفل يوم الأحد » ، وهو ينتظر منك مكالمة فور وصولك .

والآن تتذكر «برايونى» ديريك والذى لم تتصل به لتخبره بتأخيرها . . ولم تعطه أى تقارير عن مجموعتها للأزياء ، فهى تتعجب أنه لم يحضر ليعرف سبب تأخيرها .

ويحضر «كيل» كما لو كانت المناقشة قد استفزته . . وبدأت «برايونى» تحاول أن تفسر له سبب هذا الحوار . فهى لا تريده أن يغضب منها لأى سبب اما «كيل» فقد كان الغضب قد استبد به فعلا فقال :

« من المؤكد أن ديريك لا يستطيع الحياة بدونك طول ذلك الوقت . فقد يحضر إليك كما فعل العام الماضى ؛ ليقنعك بالعودة معه إلى لندن .

اما «برايونى» فتحاول أن تتحكم فى انفعالاتها « ان كلامك ليس له معنى يا «كيل» تعلن معترضة . . «قد يريك لم يكن بحاجة لاقناعى بالعودة معه ، فانا كنت انوى فى ذلك الوقت ان اسافر لاتعرف على طبيعة العمل هناك .

ويبدأ الحوار ليتصاعد لمناقشة أفكار عمل «برايونى» مع ديريك واحلامها

الطموحة للمستقبل . وكل ما يهم «كيل» هو اقناعها انها سافرت للاستمتاع باعجاب ديريك بها وليس لا اهتمامها بالعمل . . ويؤكد لها ذلك بإنها رفضت أن تواصل عملها من الجزيرة هنا فى بارا .

ولكن «برايونى» تتعجب . . هل يريد «كيل» أن يقول انها على علاقة بد يريك ؟ انها مندهشة . . لا تعرف ماذا تقول تهز رأسها فى محاولة للتأكد من ذلك .

وبكل ضعف تردد وراءه « بارا . . عملى من هنا . . لندن . . » وفجأة يعلن «كيل» أنه حاول أن يراها عندما كانت فى باريس ، وذلك عندما عرف انها حاولت الاتصال به وانه كان خارج الجزيرة بصحبة السيد هنريك . وبالفعل ذهب «كيل» إلى بيت أزياء شانيل هناك ليسأل عنها وكان يريد ان يعتذر لها عن غضبه عندما تحدث معها فى التليفون ولكنه عرف أنها على علاقة «بديريك» . . وتأكد من الفندق الذى أفاده انهما مقيمان فى نفس الغرفة . . « فما معنى ذلك يا «برايونى» ؟

ولكنه كان جناحا يا «كيل» و . . فيقاطعها «كيل» « ارجوك يا «برايونى» . . يبدو أنك تحاولين اقناعى بشىء غير حقيقى » . ويبدو أنك تحسبين الأيام لتبتعدى عن الجزيرة وتعودى إلى «كيل» . . ولكنى شعرت بحبك فى الجزيره البعيدة بالامس وشعرت اننى امتلكك مرة اخرى بكل اسف» يقول «كيل» بكل تحسر .

ويتحرك ناحيتها ويقول . . لا تقلقى يا «برايونى» فانا لن ارغمك ابدا على البقاء معى وانا اعرف انك لا تريدين ذلك . فكان يكفينى اليوم الذى امضيناه معا فى جزيرة مينجولاى امس وكانني اودعك بطريقتى الخاصة» .

وبابتسامة حزينة وبنظراته التى تعلن حبه وغضبه فى الوقت نفسه . اما هى فحائرة ، لا تعرف ماذا تقول وكأنها مندهشة بكل هذا الحب . . وكل هذا الحنين من «كيل» .

والآن ليس امام «برايونى» سوى أن تعيد النظر فى حساباتها منذ البداية . . فهل ستقرر الرحيل؟ . . وماذا سيكون ردها ؟ولا تستطيع إلا ان تقول «لكيل» «اذن انت طول هذه الفترة تعتقد أن ديريك وأنا . . » .

ولا تستطيع ان تنهى الجملة . . ولكن هل كان تعبير «كيل» عن الحب بالامس محاولة منه فى التأثير عليها لتتراجع عن السفر . . أم انه كان صادقا فى مشاعره . . وتقول له «برايونى» « لن اسامحك أبدا على ما فعلت بى يا «كيل» . »

أما هو فيقول « كلا يا «برايونى» فأنا . . . » .

الفصل العاشر

ولكن «كيل» لم يجد شيئا يقوله وكأنه يؤكد لها ان ما فعله بالأمس كان مجرد كلمة وداع أو محاولة ليثبت لها أنها مازالت منجذبه نحوه رغم اقتناعه بانها على علاقة بغيره .

و«برايونى» لم تنتظر لتسمع باقى حديثه . . فجرت خارج المنزل وكل ما تفكر فيه الآن هو أن تبتعد عنه بالقدر الكافى حتى تفكر فى كل هذا . . فهل جعلت من نفسها محل سخرية واهانة بالأمس بينما كانت فى داخلها تعتقد أن هذا الأنسان يحبها من كل قلبه . وتأخذ سيارة «كيل» لتقود لساعات وساعات متجهه نحو القلعة . . ويبدو أن هناك امسية حافلة فى القلعة فهى تسمع صوت الموسيقى عن بعد . أناس يستمتعون بوقتهم ولا أحد يعرف الحزن الموجود بداخلها .

هاهى تقف وحيده فى هذا المكان الجميل . . تسرح فى احلامها وحبها وتنظر للبحر لتفكر فى مستقبلها وفيما فعله بها «كيل» وهل كان يحاول أن يشعرها لاعفها

نحوه . فكانت تعتقد أنه مازال يحبها كما تحبه .

يبدو أن كلمه حب فى علاقتها « بكيل» صارت محل سخرية . . فهى لم تفكر ولم تحاول أن تمنع نفسها من الاقتراب منه ،ومن تسليم كل جزء من جسدها إليه .

فهى حتى وهى بين ذراعيه لم تكن تفكر فى ضمان للصلح بينهما فهذه العلاقة الرومانسية الجميلة كانت تلقائية . . أما«كيل» فكان يحسب ويدرس كل حركة وكل لفتة . . ليؤثر بها أكبر تأثير على «برايونى» . والآن لا تعرف ان كان ما فعله كان انتقاما لكرامته أم ثورة بسبب غيرته ؟ . ويبدو أن الخيانة والخداع كانا هدفه الرئيسين .

ولتتأكد من حقيقة أنه لا يحبها ، تتذكر كل ماحدث بينه وبين الشابة الجميلة « ايزابيل » . . ويبدو أنه أتى بها إلى القلعة لتعلن ل«برايونى» انها لا تهمه على الإطلاق .

فسيارته قريبة منها . أما الشخص القادم نحوها فهو « بيتر » والذى يسألها عن«كيل» وأن كان قادما بعدها . . فتقول « برايونى » أعتقد أنه هنا بالفعل . . وتحاول أن تجد حجة لقدوم كل منهما وحدة « لقد أردنا أن نبدل السيارات » وتستكمل :« أنا آسفه يا بيتر فلن أستطيع المشاركة فى هذه الامسية ، فانا لست مستعدة حتى بالرداء المناسب . . فهى ترتدى الجينس وشعرها منطلق بلا رعاية . . ولكنها تبدو مستعدة تماما لشراب سريع . أما بيتر فيقول لها . . لن تقضى

لفترة طويلة . . تعالى ولتستمتعى بوقتك ، فانت على أى حال فى أحسن أحوالك كالعادة » .

وبعد أن اقنعها بالدخول . . ألقى« بيتر » نظرة سريعة فى المكان فلم يجد «كيل» . . اما ايزابيل فهى هنا فهيا نسألها .

ويبدو أن كل فرد فى الجزيرة يعرف هذا الارتباط الوثيق بينهما اما برايونى فغير مستعده لمواجهة اخرى مع« ايزابيل » . . ولكن الدهشة تتملك «برايونى» لأنها ترى ايزابيل مسرعة نحوها وكأنها تريد أن تقول لها شيئا .

ويسأل بيتر ايزابيل « هل رأيت«كيل» ؟ ف«برايونى» تبحث عنه . . اما «برايونى» وفى نفس الوقت مندهشة من جرأة بيتر . « إنه يجرى مكالمة تليفونية لمنزلة فى « ريف هاوس » تعالوا معى سآخذ كما إليه قالت ايزابيل بكل لطف .

أما «برايونى» فشعرت بمزيد من الاهانة فهى لا تريد أن تكون فى موقف الباحثة عن«كيل» . . وتسأل صديقته الحميمة عنه . ولولا بيتر لما كان الموقف بالنسبة ل«برايونى» بهذه البساطة .

وهى الآن ليست بحاجة إلا لكرامتها . . فتجيب « شكرا يا ايزابيل فأنا لن ابقى هنا لأطول من ذلك، فأنا لا أبحث عن«كيل» على الأطلاق » تقول «برايونى» بكل حزم لتتخلص من هذا المأزق . .

وبابتسامة من بيتر « اذن انتِ تحاولين التخلص منى أليس كذلك ؟»

ماذا عن حفل يوم الأحد . . ألن تشتركى فى توزيع الجوائز ؟» فتعتذر

«برايونى» وتقول : « لا فسأضطر لمغادرة الجزيرة قبل موعد الحفل » وعلى الآن ان اعود للمنزل لأعد حقائبى» وبابتسامة لطيفة تخرج من القاعة . وهى لا تفكر إلا فى طريقة ترحل بها غدا عن الجزيرة حتى لو اضطرتها الظروف لأن تترك سيارتها لتلحق بها عن طريق السفينة .

فهى تريد فقط أن تبتعد عن الجزيرة ، والآن عليها أن تذهب إلى المنزل فى «ريف هاوس» لتستعد للرحيل . وبعد أن تركب السيارة تنظر نظرة وداع للجزيرة .. البحر .. القلعة .. كل شىء . وبعد أن تدخل المنزل تجد «كيل» واقفا امام الباب سائلا إياها :

« أين كنت .. لقد بحثت عنك فى كل مكان تاركا رسالة وقد اتصلت بموراج هنا أكثر من عشر مرات لأعرف أين أنتِ ؟ ألم تعرفى اننى كنت قلقا عليك خائفا ان يكون شيئا مكروها قد حدث لك ؟» .

وأما هى فستشعر بالرغبة فى الضحك .. « أردت أن أخرج من الجزيرة وكنت أبحث عن حل فلم أجد » .

أما «كيل» فيجيب « الحمد لله »، وجذبها نحوه وضمها إليه وكأنه لا يصدق أنه يراها أمامه .

أما هى ففى حالة من الحيرة والدهشة .. فكيل الواقف أمامها الآن ليس على استعداد أن يجرحها أبدا .

ولكنها تبتعد عنه وعن حضنه قائلة « أنا على ما يرام الآن أشكرك يا «كيل» »

لقد قررت ان أسافر غدا » .

وبكل صدق يقول كيل « لا لا أريدك تغادرى .. ارجوك ليس غدا فانا احبك بشدة » .

« لا يا «كيل» .. أنت لا تحبنى .. كيف تقول ذلك ؟ . بعدما فعلته معى فى جزيرة مينجولاى .. وبعد أن اتهمتنى بعدها مباشرة انك مقتنع بحبى لديريك » صوتها الحائر يدل على أنها لا تريد الاستمرار فى المناقشة معه .

« لقد اعتقدت أننى سأعود لديريك ، وأردت ألا تضيع فرصة وجودى هنا لتشبع رغبتك الجنسية » . تقول هذا وهى تصرخ . وتبكى .. اما «كيل» فسيؤكد « لا «برايونى» فانا احبك فعلا وأردت ان اقول لك بشكل مباشر اننى مازلت احبك » . « لم يكن بينى وبين ديريك أى شىء يا «كيل» .. حتى قبل ان التقى بك» .. تقول «برايونى» هذا وهى لا تعرف ان كانت قادرة على اقناع «كيل» به أم لا .

« حبيبتى لقد أدركت عندما كنا معا فى الجزيرة انه لم يفعل بك ذلك احد طول فترة انفصالنا » ، وصدقينى فهذه الفكرة بانك قد سمحت لغيرى ان يفعل ذلك لم تخطر ببالى » وتقول «برايونى» « لقد اعتقدت انك لم تعد تحبنى ولا تريدنى على الأطلاق » .

« لم اتوقف لحظة عن حبى لك .. ولقد شعرت بحبك فور وصولك إلى بارا الاسبوع الماضى » قال هذا «كيل» واستمر مؤكدا « أن لم اكن انوى منذ وصلتى أن

أتركك ترحلين » .

وقبل أن تجيب تبتعد «برايونى» وتصعد إلى غرفتها ولكنها فى داخلها على يقين أن«كيل» يحبها . . وهذا يكفيها تماما . فهى تعرف أنه لا يريدها أن تبتعد عنه .

ولكنه يواصل حواره وراءها . . « لم ننته من حوارنا بعد يا «برايونى» » فتلتفت إليه فيقول « ليست لى أية علاقة بايزابيل ماكلويد » فياحبيبتى أيا كان مصدر شكوكك أنا أود أن أقول لك اننا صديقان بسبب صداقتى لوالدها وكنت أنا أقرب الناس إليها بعد وفاة خطيبها فى حادث أليم وكانت تتعامل معى بحرية لأنها تشعر أننى لا أفكر فى أية علاقة بها كما فعل غيرى .

« ولكنها لم تحبنى » قالت «برايونى» بصدق عن نظرة ايزابيل لها . « كلا يا «برايونى» . . فأنت لم تعطها أى فرصة للتعرف بك عن قرب » . ولكن «برايونى» غير مقتنعة تحاول أن تتذكر كل المواقف التى حدثت منذ وصولها إلى الجزيرة .

« اما مارتين فهو الرجل الوحيد الذى كانت ايزابيل على استعداد للارتباط فجئتى أنت لتقفى حائلا امام امكانية هذه العلاقة » لذلك شعرت هى ببعض الغضب منك خوفا من أن تبعدى مارتين عنها » يشرح«كيل» بكل صدق .

وفجأة يتحول الحديث عن « ايزابيل » إلى حديث عن اهتمام «برايونى» بعالم الازياء وخطتها القادمة . . وبعد قبلة سريعة من«كيل» يحاول بها أن يتأكد أن كل شىء قد استقر بينهما .

ولكن فجأة يحضر« بيتر »فى محاولة سريعة لاعلان شىء هام . « لم أشأ ان

ازعجكما . . ولكن الأمر يتعلق بحفل يوم الأحد وبرغبة «برايونى» فى السفر غدا» .

اما«كيل» فيلعن بجرأة أن «برايونى» لن تسافر غدا . . من الذى قال ذلك؟»

« اذن ستشتركى فى حفل توزيع الجوائز » فتجيب «برايونى» « نعم » . بعدها تسأل «برايونى»«كيل» « هل كنت تعرف مسبقا بموضوع حفل مارتين لذلك اخذتنى للمطعم لالتقى به » اما«كيل» فبمنتهى الهدوء يقول « لا . . ولكنى أردت أن اثبت لك انك محبوبة فى هذه الجزيرة ، وانك لست غريبة كما تعتقدين فمكانك هنا إلى جوارى » .

أما باقى الأمور فيبدو أنها لم تأت بمحض المصادفة . فتسأل «برايونى» وماذا عن مواعيد الطيران ؟ والمركب ؟ .

فيجيب«كيل» فى الواقع أنه كانت هناك اماكن كثيرة على الطائرة وكنت خائفا ان تكتشفى كذبتى . . ولكنى كنت ساجد عذرا منطقيا » . ويكمل « يا حبيبتى لم أكن لأتركك تغادرين الجزيرة أبداً » .

وبعد هذا الحوار الصادق الذى اعترف فيه كل منهما عن كل ما دار بداخله . . يشعران بان كل منهما بحاجة شديدة للآخر وهما بحاجة للاحتفال بهذا اليوم الجميل . فلا توجد أى شكوك داخل قلوبهما . . ولكن يبدو أن «برايونى» تريد أن تفصح عن شىء ما بداخل قلبها فتقول ««كيل أريد أن أذهب إلى لندن ،

ولكن لاسابيع قليلة ،وبعد أن قالت ذلك انتظرت رد فعل «كيل» فيجيب :

« أعرف هذا جيدا » . . يقول : «كيل» ويتركها تستمر فى كلماتها أريد أنهى كل شىء وأعرف كيف سأبدأ عملى هنا وحدى . . ألا تمانع ؟ »

وبكل بساطه يعلن لها أنه غير معترض على سفرها . فتكمل « يا«كيل أريد أن استمر فى مجالى حتى لو عملت بشكل حر من هنا فى بارا » فيجيب«كيل» :

« بالطبع ستستمرى فى مجالك . . فهذا جزء من ذاتك . . فانت امرأه موهوبة ومليئة بالفن . . وأنا أحبك هكذا فنانة مبدعة ومتميزة . وأريدك أن تتوسعى فى مجالك » والآن يأتى الدور على «برايونى» لتقول « ترى كيف أستطيع الاستمرار فى العمل هنا وكيف تكون خططى ؟ » . . « يمكنك أن تفكرى فى خطوط أزياء جديدة: مثل مجموعة أزياء خاصة للأمهات . . فقد تحتاجين لشىء كهذا فى القريب العاجل . . أليس كذلك ؟

وها هى على الفراش ، وكيل يحيط بها ويغمرها بحبه ،وبابتسامة فى عينيها : « نعم هذا ممكن » . أكدت له «برايونى» ذلك « وستكون أفضل مجموعة أزياء قمت بتصميمها » .